بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فائض البركات الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار
ورافع الاستار والصلوة على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقامع الكفار
وفاضح الفجار وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار اما بعد فقد سألتني ايها الاخ الكريم والبار الرحيم
قيضك الله لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق
سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بما يشير اليه ظواهر الآيات المتلوة والاخبار
المروية مثل قوله سبحانه الله نور السموات والارض ومعنى تمثيله ذلك بالمشكاة والزجاجة والمصباح
والزيت والشجرة مع قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
كل ما ادركه بصره ولقد ارتقيت بسؤالك هذا مرتقى صعبا تنخفض دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا
مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحرار
قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب
حفظ الاستار على وجه الاسرار لكني اراك مشروح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا
الفن بالاشارة الى لوامع ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الخوف في كف العلم عن اهله باقل منه في بثه الى غير اهله
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق
القول فيه يستدعي تمهيد اصول وشرح فصول ليس يتسع الآن له وقتي ولا ينصرف اليه همي وفكري ومفاتيح
القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كيف شاء وانما الذي ينفتح في الوقت فصول ثلثة الفصل الاول
في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول
عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة
المنسوبة الى خواص الخواص وحقائقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله هو النور الاعلى الاقصى
وتعلم عند ذلك حقيقة ان النور هو الحقيقي الذي وحده لا شريك له فيه اما الوضع الاول العامي فالنور يشير
الى الظهور والظهور امر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لانسان ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا

بالاضافة واعلم ان اظهر الادراكات للعامة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة
البصر والاشياء بالاضافة الى الحس البصري ثلثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المضيئة مثل الكواكب
وجمرة النار اذا لم يكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره كالشمس والقمر والسراج والنيران المشتعلة
فالنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المشرقة على ظواهر
الاجسام الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على الحائط والثوب
وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها ايضا في انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة
عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول دقيقة لما كان سر النور
وروحه هو الظهور للادراك وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذ النور
هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار ظاهرا في حق العميان ولا مظهرا فقد ساوى الروح الباصرة النور
الظاهر في كونه ركنا لابد منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما
النور فليس بمدرك ولا به الادراك بل عنده الادراك فكان اسم النور بالنور الباصر احق منه
بالنور المبصر فاطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي الاعمش انه ضعف
نور بصره وفي الاعمى انه فقد نور بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان الاجفان انما خصتها الحكمة
الالهية بلون السواد وجعل العين محفوفة بها ليجمع ضوء العين واما البياض فيفرق ضوء العين ويضعف نوره
حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس يبهر نور العين ويمحقه كما يمحق الضعيف في جنب
القوي فقد عرفت بهذا ان الروح الباصرة سميت نورا وانه لم كان اولى بهذا الاسم وهذا هو الوضع الثاني
وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور بصر العين موسوم بانواع من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر
ما بعد عنه وما قرب منه قربا مفرطا ولا يبصر ما هو وراء حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر
من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير
صغيرا والبعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا فهذه سبعة نقائص لا تفارق العين الظاهرة فان كان في الاعين
عين منزهة عن هذه النقائص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور اولا فاعلم ان في قلب الانسان

عينا هذه صفة كمالها وهي التي تعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانية ودع عنك العبارات فانها
اذا كثرت اوهمت عند الضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني بالمعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون
ولنسمه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل اولى بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائص السبع اما الاولى
فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما قادرا ويدرك
علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية لا يتصور ان يدرك بآلة الاجسام ووراءه سر يطول
شرحه الثانية ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها قربا مفرطا والعقل يستوي عنده القريب والبعيد يعرج في طرفة بطرفه
الى اعلى السموات رقيا وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هويا بل اذا حقت الحقائق انكشف انه منزه عن ان يحوم
بجنبات قدسه معاني القرب والبعد الذي يفرض بين الاجسام فانه انموذج من نور الله تعالى ولا يخلو الانموذج
عن محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهذا ربما يهزك للتفطن لسر قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق
آدم على صورته فلست ارى الآن الخوض في بيانه الثالثة ان العين لا تدرك ما وراء الحجب والعقل يتصرف في العرش
والكرسي وما وراء حجب السموات وما في الملأ الاعلى والملكوت الاعلى كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه
الخاص بل الحقائق كلها لا تحتجب عن العقل وانما حجاب العقل حيث يحجب من نفسه لنفسه بسبب صفات هي مقارنة له تضاهي حجاب
العين من نفسه عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب الرابعة ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها
وسطحها الاعلى دون باطنها بل قوالبها وصورها دون حقائقها والعقل يتغلغل في بواطن الاشياء واسرارها
ويدرك حقائقها وارواحها ويستنبط علتها وسببها وغايتها وحكمتها وانها مم خلقت وكيف خلقت ولم خلقت
ومن كم معنى جمعت وركبت وعلى اي مرتبة في الوجود نزلت وما نسبتها الى خالقها وما نسبتها الى سائر مخلوقاته الى مباحث
اخر يطول شرحها نرى الايجاز فيه اولى الخامسة ان العين تبصر بعض الموجودات اذ تقصر عن جميع المعقولات وعن
كثير من المحسوسات اذ لا تدرك الاصوات والروائح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعني قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة
والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال مختصر المجرى لا يسعه مجاوزة عالم
الالوان والاشكال وهما اخس الموجودات فان الاجسام في اصلها من اخس اقسام الموجودات والالوان والاشكال
من اخس اعراضها والموجودات كلها مجال العقل اذ يدرك هذه الموجودات التي ذكرناها وعددناها وما لم نعده

ولم يلقها وهو الأكثر فيتصرف في جميعه ويحكم عليها حكماً يقيناً صادقاً فالأسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني الخفية
عنده جلية فمن أين للعين الظاهرة مساواته ومجاراته في استحقاق اسم النور كلا إنه نور بالإضافة إلى غيره لكنه ظلمة
بالإضافة إليه بل هو جاسوس من جواسيسه وكّله بأخس خزائنه وهي خزانة الألوان والأشكال ليرفع إلى حضرته
أخبارها فيقضي فيها بما يقتضيه رأيه الثاقب وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيسه وله في الباطن جواسيس سواها
من خيال ووهم وفكر وذكر وحفظ ووراءهم خدم وجنود مسخرة له في عالمه الحاضر يستسخرهم ويتصرف
فيهم استسخار الملك عبيده بل أشد وشرح ذلك يطول فقد ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتب الإحياء

السادس أن العين لا تبصر ما لا نهاية له فإنها تبصر صفات الأجسام والأجسام لا تتصور إلا متناهية والعقل
يدرك المعلومات والمعلومات لا تتصور أن تكون متناهية نعم إذا لاحظ العلوم المفصلة فلا يكون الحاصل
الحاضر عنده إلا متناهياً لكن في قوته إدراك ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فإن أردت له مثالاً فخذه من
الحسابيات فإنه يدرك الأعداد ولا نهاية لها بل يدرك تضعيفات الاثنين وسائر الأعداد ولا يتصور لها
نهاية ويدرك أنواعاً من النسب بين الأعداد ولا يتصور التناهي عليها بل يدرك علمه بالشيء وعلمه بعلمه بالشيء
وعلمه بعلمه بعلمه فقوته في هذا الوجه الواحد لا تقف عند نهاية

السابع أن العين تبصر الكبير صغيراً فترى الشمس في مقدار
مجن والكواكب في صورة دنانير منثورة على بساط أزرق والعقل يدرك أن الكواكب أكبر من الأرض أضعافاً كثيرة
بل يرى الظل بين يديه ساكناً وترى الصبي ساكناً في مقداره والعقل يدرك أن الصبي متحرك في
النشوء والتزايد على الدوام والظل متحرك دائماً والكواكب تتحرك في كل لحظة أميالاً كثيرة كما قال
النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل أزالت الشمس فقال لا نعم فقال عليه السلام كيف قال من حين قلت لا
إلى أن قلت نعم قد تحركت الشمس مسيرة خمسمائة سنة وأنواع غلط البصر كثيرة والعقل منزه عنه
فإن قلت نرى العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاماً واعتقادات يظنون أحكامها
أحكام العقل والغلط منسوب إليها وقد شرحنا مجامع ذلك في كتاب معيار العلم وكتاب محك النظر فأما العقل إذا تجرد
عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الأشياء على ما هي عليه وفي تجريده عسر عظيم فإنما يكمل تجرده
عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء وتتجلى الأسرار ويصادف كل أحد ما قدم من
خير أو شر محضراً ويشاهد كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وعنده يقال فكشفنا عنك

غطاءك فبصرك اليوم حديد وإنما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما وعنده يقول المغرور بأوهامه
الكاذبة واعتقاداته الفاسدة وخيالاته الباطلة ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً الآية فقد عرفت
بهذا أن العين أولى باسم النور من النور المعروف ثم عرفت أن العقل أولى باسم النور من العين بل بينهما من
التفاوت ما يصح معه أن يقال إنه أولى باسم النور من العين بل الحق أنه المستحق لاسم النور دونه

دقيقة
اعلم أن العقول وإن كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده كأنه حاضر
كالعلوم الضرورية مثل علمه بأن الشيء الواحد لا يكون قديماً حادثاً ولا يكون موجوداً معدوماً والقول الواحد لا يكون صدقاً وكذباً
وأن الحكم إذا ثبت للشيء جوازه ثبت لمثله وأن الأخص إذا كان موجوداً كان الأعم واجب الوجود فإذا وجد السواد
فقد وجد اللون وإذا وجد الإنسان فقد وجد الحيوان وأما عكسه فلا يلزم في العقل إذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد
ولا من وجود الحيوان وجود الإنسان إلى غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات والمستحيلات ومنها
ما لا يقارن العقل في كل حال إذا عرض عليه بل يحتاج إلى أن يهز أعطافه ويستوري زناده وينبه عليه بالتنبيه
كالنظريات وإنما ينبهه كلام الحكمة فعند إشراق نور الحكمة يصير العقل مبصراً بالفعل بعد أن كان مبصراً
بالقوة وأعظم الحكمة كلام الله تعالى ومن جملته كلامه القرآن خاصة فيكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس
عند العين الظاهرة إذ به يتم الإبصار فبالحري أن يسمى القرآن نوراً كما يسمى نور الشمس نوراً فمثال القرآن نور الشمس ومثال
العقل نور العين وبهذا نفهم معنى قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم
وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً

تكملة لهذه الدقيقة فقد فهمت من هذا أن العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الحس
والشهادة والباطنة من عالم آخر وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عنده يصير به كامل الإبصار
إحداهما ظاهرة والأخرى باطنة فالظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن
وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا انكشافاً تاماً فقد انفتح لك أول باب من أبواب الملكوت
وفي هذا العالم عجائب يستحقر بالإضافة إليها عالم الشهادة ومن لم يسافر إلى ذلك العالم وقعد به القصور في حضيض
عالم الشهادة فهو بهيمة بعد محروم من خاصية الإنسانية بل أضل من البهيمة إذ البهيمة لم تؤت أجنحة
الطيران إلى هذا العالم ولذلك قال الله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل واعلم أن عالم الشهادة بالإضافة إلى
عالم الملكوت كالقشر بالإضافة إلى اللب وكالصورة والقالب بالإضافة إلى الروح وكالظلمة

بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو فلذلك نسمى هذا العالم الملكوت العالم العلوى والعالم الروحانى
والعالم النورانى وفى مقابلته السفلى والجسمانى والظلمانى ولا تظنن انا نعنى بالعالم العلوى السموات فانها علو
وفوق فى حق عالم الشهادة والحس ويشاركنا فى ادراكه البهائم واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا
الا ويتبدل فى حقه الارض غير الارض والسموات فيصير كل ما دخل تحت الحس والخيال
ارضه ومن جملة السموات وكل ما ارتفع عن الحس سماءه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتدا سفره
الى قرب الحضرة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم الربوبية الى العالم الاعلى
واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون فى حضرة القدس ومنها يشرفون على العالم الاسفل ولذلك قال النبى
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم افاض عليهم من نوره وقال عليه السلام ان لله تعالى ملائكة
هم اعلم باعمال العباد منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم المبلغ الاقصى واشرفوا منه الى الاسفل ونظروا من فوق الى تحت
اطلعوا ايضا على قلوب العباد واشرفوا على جملة من علوم الغيب اذ من كان فى عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده مفاتح
الغيب اى من عنده ينزل اسباب الموجودات فى عالم الشهادة اذ عالم الشهادة اثر من آثار ذلك العالم يجرى منه
مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المثمرة والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح
معرفة المسببات لا تؤخذ الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سيأتى
فى بيان المشكاة والمصباح والشجرة لان المسبب لا يخلو عن موازاة السبب ومحاكاته نوعا من المحاكاة على قرب
او على بعد وهذا البيان له غور عميق ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقائق امثلة القرآن على يسير

دقيقة

نرجع الى حقيقة النور فنقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملتها ما يبصر غيره مع انه يبصر نفسه
وغيره فهو اولى باسم النور من الذى لا يؤثر فى غيره بل بالحرى ان يسمى سراجا منيرا لفيضان انواره الى غيره وهذه الخاصية
يوجد للروح القدسى النبوى اذ تفيض بواسطته انوار المعارف على الخلائق وبهذا تعرف معنى تسمية الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
سراجا منيرا والانبياء كلهم سرج وكذا العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى دقيقة اذا كان اللائق بالذى يستضاء
منه انوار الابصار ان يسمى سراجا فالذى يقتبس من السراج فى نفسه جدير بان يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية انما
تقتبس انوارها من انوار علوية والروح القدسى النبوى الذى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وكان انما يصير نورا
على نور اذا مسته النار وبالحرى ان يكون مقتبس الارواح الارضية هى الروح الالهية العلوية التى وصفها
على وابن عباس رضى الله عنهما فقالا انه فى الروح المذكور فى قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ان الروح ملك له

سبعون الف وجه فى كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميعها وهو الذى قوبل بالملائكة كلهم فقال يوم
يقوم الروح والملائكة صفا فاذا اعتبرت من حيث تقتبس منها السرج الارضية لم يكن مثالها الا النار وذلك
لا يؤنس الا من جانب الطور دقيقة الانوار السماوية التى منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها ترتيب
بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولى باسم النور لانه اعلى رتبة ومثاله فى ترتيبه فى عالم الشهادة
لا تدركه الا بان تفرض ضوء القمر داخلا فى كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط ومنعطفا منها الى حائط آخر فى مقابلتها ثم
منعطفا منه الى الارض بحيث تستنير الارض فانت تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على
المرآة وما على المرآة تابع لما فى القمر وما فى القمر تابع لما فى الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مرتبة
بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا يتعداه فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان
الانوار الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان يكون رتبة
اسرافيل عليه السلام فوق رتبة جبرئيل وان منهم الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التى هى منبع الانوار
كلها وان منهم الادنى وبينهما درجات تستعصى على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتبهم فى مقاماتهم وصفوفهم
وانهم كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

دقيقة

اذا عرفت ان الانوار لها ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقى الى منبع اول هو النور لذاته
وبذاته وليس يأتيه النور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن ان اسم النور احق واولى
بالمستنير المستعير نوره من غيره او بالنير فى ذاته المنير لكل ما سواه فما عندى انه لا يخفى عليك الحق فيه وبه تحقق
ان اسم النور احق بالنور الاقصى الاعلى الذى لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل اقول ولا ابالى
ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو فى ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته
مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض افترى ان من استعار
ثيابا بالليل وفرسا ومركبا وسرجا وركبه فى الوقت الذى اركبه المعير على الحد الذى رسمه غنى بالحقيقة او بالمجاز فان
المعير هو الغنى لذاته او المستعير كلا بل المستعير فقير فى نفسه كما كان وانما الغنى هو المعير الذى منه الاعارة والاعطاء
واليه الاسترداد والانتزاع فان النور الحق هو الذى بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شركة
لاحد معه فى حقيقة هذا الاسم ولا فى استحقاق هذا الاسم الا من حيث يسميه به ويتفضل عليه بتسميته تفضل المالك
على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا ومهما انكشف للعبد هذه الحقيقة علم انه وماله لمالكه على التفرد لا
شريك له فيه اصلا البتة دقيقة مهما عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه

فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم لان المظلم سمي مظلما لانه ليس يظهر اليه وصول يظهر الى الابصار اذ ليس يصير موجودا للبصر
مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود
فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم الى ما للشيء من ذاته والى ما له من غيره وما له
الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود
من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بموجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب من الغني فالموجود الحق هو الله سبحانه وتعالى
كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحقائق من ههنا ترقى العارفون من حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة واستكملوا معراجهم فرأوا
بالمشاهدة العيانية ان لا شيء في الوجود الا الله تعالى وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هو
هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسري
اليه الوجود من الاول الحق رأى موجودا لا في ذاته لكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله تعالى فقط فان لكل شيء
وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله تعالى موجود فاذا لا موجود الا الله تعالى
ووجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه ازلا وابدا ولم يفتقر هؤلاء الى يوم القيامة ليسمعوا نداء الباري تعالى المنادي لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى
يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان يكون
اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف
الله كنه معرفته الا الله بل كل معروف داخل في سلطنة العارف واستيلائه دخولا ما فذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا له
تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى اشارة العارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة اتفقوا في
انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة
بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستوفيت فيه عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا لذكر
انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا سكرا وقع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما اعظم شاني
وقال الآخر ليس في جبتي سوى الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي
هو ميزان الله تعالى في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن
اهوى انا روحان حللنا بدنا ولا يبعد ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي يراها
هي صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج واذا صار ذلك عنده مألوفا ورسخ فيه قدمه
استغفر وقال رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر وفرق بين ان يقول
الخمر قدح وبين ان يقول كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء بل فناء الفناء
لانه فني عن نفسه وفني عن الفناء لانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره

بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا
ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار يطول الخوض فيها **خاتمة** لعلك تشتهي ان تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض
بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض ولا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار
وانه النور الكلي لان النور عبارة عما الاشياء تنكشف به واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف به وله ومنه
وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته لذاته لا من غيره
ثم عرفت ان هذا لا يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبقتي النور اعني المنسوب
الى البصر والبصيرة اي الحس والعقل اما البصري فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من
الشعاع المنبسط على كل ما على الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال في الحيوانات
والمعادن واصناف الموجودات ولولاه لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير
يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها واما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي
الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفل كما بالنور الملكي ظهر نظام عالم العلو وهو المعني
بقوله تعالى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها وقال ليستخلفنهم في الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال اني جاعل
في الارض خليفة فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم
عرفت ان السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو الروح النبوي القدسي وان الارواح القدسية
النبوية مقتبسة من الانوار العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبسة من البعض وان بينها ترتيب مقامات
ثم ترتقي جملتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة
وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وسائر الانوار انوار
من الوجه الذي يليه لا من ذاته فوجه كل ذي وجه اليه ومول شطره واينما تولوا فثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الاله
عبارة عما الوجوه مولاة نحوه بالعبادة والتأله اعني وجوه القلوب فانها الانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو
لان هو عبارة عما اليه اشارة كيفما كان ولا اشارة الا اليه بل كلما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه وان كنت لا تعرفه
لغفلتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس فكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال
كنسبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص واشمل واحق وادق
وادخل بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية وليس وراء ذلك مرقى اذ الرقي
لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات
وطاحت الاشارات فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقي واستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة
كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج فان كان من تغيير حال فبالنزول الى السماء الدنيا اعني بالاشراف من علو الى اسفل

لان الاعلى له سفل وليس له اعلى فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله وهو من
العلم الذي هو كهيئة المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولا يبعد ان قال
العلماء ان النزول الى السماء الدنيا نزول ملك فقد توهم بعض العارفين ما هو ابعد منه اذ قال هو هو المستغرق با
لفردانية ايضا نزول الى السماء الدنيا فان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس وتحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله
صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو الشامخ
والباصر والناطق لا غيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدني الحديث فحركات هذا الموحد من السماء الدنيا وحساسه
كالسمع والبصر من سماء العقل الى تمام سبع طبقات ثم بعده يستوى على عرش الوحدانية ومنه يدبر الامر لطبقات
سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله خلق ادم على صورة الرحمن الى ان يمعن النظر وسلم ان ذلك له
تاويل كقول القائل انا الحق وسبحاني بل كقوله صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره
ولسانه وارى الان ان اقبض عنان البيان فما اراك تطيق من هذا القدر اكثر من هذا القدر بمساعدة لعلك
لا تسمعوا الى هذا الكلام تضحك بل تقصر عن ذروة همتك فدع الدليل لهذا اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم
ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري فاذا رايت انوار الربيع وخضرته متلالئا في ضياء النهار
فلست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى مع الخضرة غير
الخضرة ولقد اصر على هذا قوم فزعموا ان النور لا معنى له غيره وانه ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء
وكيف لا وبه يظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع الظل
ادركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وموقع الضياء فاقروا بان النور معنى وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده
به لا يدرك ولشدة ظهوره يختفي وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا
فاعلم ان ارباب البصائر ما راوا شيئا الا وراوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد والى الثاني الاشارة بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب
الاستدلال باياته والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين
فاذا عرفت فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه
ثم يظهر كل شيء كما ان النور مع كل شيء لا يفارقه ثم يظهر كل شيء وبه يظهر ولكن يبقى ههنا تفاوت وهو ان النور الظاهر
متصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل فاما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره فيبقى
مع الاشياء دائما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولادرك
به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة
على وحدانية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات لم يقع التفرقة ووحي الظاهر

اذ السقرين الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تغير له تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون
خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره
وربما لا يفهم ايضا كنه هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان
تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل لعل الابعد عن اثارة هذا الخيال ان يقول انه قبل كل شيء وانه فوق
كل شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهو الذي نعني بقولنا انه مع كل شيء
ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا تظن انه متناقض
واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان وانظر كيف يكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبله ايضا
ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له

الفصل الثاني

في بيان مثال المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار ومعرفة هذا تستدعي تقديم قطبين يتسع
المجال فيهما الى غير حد محدود ولكني اشير اليهما بالرمز والاختصار احدهما في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط
ارواح المعاني بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكيفية الموازنة بين عالم الشهادة التي منها تتخذ طينة
الامثال وعالم الملكوت الذي منه تستنزل ارواح المعاني والثاني في طبقات الارواح الطينية البشرية ومراتب انوارها
فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك اذ قرأ ابن مسعود رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة وقرأ ابي بن كعب مثل
نور قلب من آمن كمشكوة القطب الاول في سر التمثيل ومنهاجه فاعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان شئت قلت
حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما في انفسهما
قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة احدهما
الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما سميت احدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقائق من
الالفاظ ربما يتحير عند كثرة الالفاظ ويتخيل كثرة المعاني والذي تنكشف له الحقائق يجعل المعاني اصلا والالفاظ تابعة وامر الضعيف
بالعكس اذ يطلب الحقائق من الالفاظ والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا على صراط مستقيم واذا عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي عالم غيب اذ هو غائب عن الاكثرين والعالم
الحسي عالم الشهادة اذ يشهده الكافة فالعالم الحسي مرقاة الى العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق الترقي
اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى الحضرة الربوبية والقرب من الله تعالى فلن يقرب احد من الله تعالى ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس
والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي نعنيه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملته بحيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء
ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى لوائح القدس الوادي المقدس
ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها اشد امعانا في معاني القدس من بعض لكن لفظ الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تظن ان هذه
طامات غير معقولة عند ارباب البصائر ولو اشتغلت الآن بتشريح كل لفظ مع ذكره لبعدت عن المقصد فعليك التشمير لفهم هذه الالفاظ
فاذا رجع الى الغرض واقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن

نور الترقي ويعبر عنه بالتين ومنازل العالم القدسي فلم يكن بينهما التفاوت ومناسبة لما تصورت الترقي من احدهما
الى الآخر فحيلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء في هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك
العالم وربما كان الشيء الواحد مثالاً لاشياء من عالم الملكوت وربما يكون للشيء الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم
الشهادة وانما يكون مثالاً اذا ماثله نوعاً من المماثلة وطابقه نوعاً من المطابقة واحصاء تلك الامثلة تستدعي استقصاء
جميع موجودات العالمين باسرها ولن يفي به القوة البشرية وما اتسعت لفهمه القوة البشرية فلا يفي بشرحه الاعمار
القصيرة فغايتي ان اعرفك منها انموذجاً لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من
الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح
البشرية ولاجلها قد تسمى ارباباً ويكون الله رب الارباب ولذلك يكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبا
لحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب وسالك الطريق اولاً ينتهي الى ما درجته درجة الكواكب
فيتضح له اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته
ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر رأى افول الاول في مغرب الهوى بالاضافة
الى ما فوقه فقال لا احب الآفلين وكذا يترقى حتى ينتهي الى ما مثاله الشمس فيراه قابلاً للمثال بنوع مناسبة
معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وافول ايضاً فمنه يقول وجهت وجهي للذي ومعنى للذي اشارة مبهمة
لا مناسبة لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه عن كل مناسبة هو الاول الحق ولذلك
لما قال بعض الاعراب لرسول الله صلى الله عليه وآله ما نسبة الله نزل في جوابه قل هو الله احد الى آخره معناه ان التقديس
والتنزيه عن النسبة نسبة ولذلك لما قال فرعون لموسى عليه السلام وما رب العالمين كالطالب لماهيته لم يجبه الا
بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل فقال رب السموات والارض فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون
كالمنكر عليه في عدوله في جوابه عن مطلب الماهية فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فنسبه فرعون الى الجنون اذ كان مطلبه المثال
والماهية وهو يجيب عن الافعال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فلنرجع الى الانموذج فاقول ان علم التعبير
يعرفك منهاج ضرب الامثال لان الرؤيا جزء من النبوة اما ترى ان الشمس في الرؤيا تعبيره السلطان لما بينهما من
المشاركة والمماثلة في معنى روحاني وهو الاستعلاء على الكافة مع فيض الآثار على الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضة الشمس
نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان آثاره بواسطة الوزير على من يغيب عن حضرة السلطان وان من
يرى ان في يده خاتماً يختم به افواه الرجال وفروج النساء فتعبيره انه مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان وان من يرى
انه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته جارية هي امه وهو لا يعرفها واستقصاء ابواب التعبير يزيدك انساً
بهذا الجنس فلا يمكن الاشتغال بعده بل اقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب
فكذلك فيها ما له امثلة اخرى اذا اعتبرت منه اوصاف آخر سوى النورانية فان كان في تلك الموجودات ما هو
ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه تنفجر الى اودية القلوب البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله
الطور وان كان ثمة موجودات تتلقى تلك النفائس بعد انقيادها بالقلوب البشرية يجري من قلب الى قلب فهذه القلوب

ولن يفي

القلوب ايضاً اودية ومفتتح الوادي قلوب الانبياء صلوات الله عليهم ثم العلماء ومن بعدهم وان كانت هذه الاودية
دون الاول ومنها تغترف فبالحري ان يكون الاول هو الوادي الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وان كان الوادي الادون
تتلقى من آخر درجات الوادي الايمن فمورده شاطئ الوادي الايمن دون لجته وسببه فان كان روح النبي سراجاً
منيراً وكان ذلك الروح مقتبساً بواسطة وحي كما قال الله تعالى اوحينا اليك روحاً من امرنا فما منه الاقتباس مثاله
النار وان كان المتلقفون من الانبياء عليهم السلام بعضهم على محض التقليد لما يسمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال
حظ المقلد الخبر ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس والشهاب فان صاحب الذوق مشارك النبي عليه السلام
في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاء فانما يصطلي بالنار من معه النار لا من سمع خبرها وان كان اول منزل
الانبياء الترقي الى عالم القدس عن كدورة الحس والخيال فمثال ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطء
ذلك الوادي المقدس الا باطراح الكونين اعني الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق لان الدنيا والآخرة متقابلتين
متحاذيتين وهما عارضان للجوهر النوراني البشري يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما اخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام
للتوجه الى كعبة القدس خلع النعلين بل نترقى الى الحضرة الربوبية مرة اخرى ونقول ان كان في تلك الحضرة شيء
بواسطته تنتقش العلوم المفصلة في الجواهر القابلة لها فمثاله القلم وان كان في تلك الجواهر القابلة ما بعضها سابق
الى التلقي ومنه ينتقل الى غيره فمثاله اللوح والكتاب والرق المنشور وان كان فوق الناقش للعلوم شيء
هو مسخر له فمثاله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح والقلم والكتاب ترتيب منظوم فمثاله
الصورة وان كان يوجد للصورة الانسانية نوع ترتيب على هذا الشكل فهي على صورة الرحمن وفرق بين ان يقال
على صورة الله لان الرحمة الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انعم على آدم واعطاه صورة مختصرة
جامعة لجميع اصناف ما في هذا العالم حتى كانه كل ما في العالم او هو نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم اعني هذه الصورة
مكتوبة بخط الله تعالى فهو الخط الالهي الذي ليس برقم حروف اذ تنزه خطه عن ان يكون رقماً وحروفاً كما تنزه كلامه عن ان يكون
صوتاً وحروفاً وقلمه عن ان يكون خشباً او قصباً ويده عن ان يكون لحماً وعظماً ولولا هذه الرحمة لعجز الآدمي عن معرفة ربه تعالى اذ لا
يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من آثار الرحمة صار على صورة الرحمن لا على صورة الله تعالى فان حضرة الالهية غير حضرة
الرحمة وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك امر بالعياذ بجميع الحضرات فقال قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس ولولا هذا المعنى لكان ان قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير منتظم لفظه بل كان ينبغي
ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح الرحمن ولان تمييز حضرة الملك عن الالهية والربوبية يستدعي
شرحاً طويلاً فلنتجاوزه ويكفيك من الانموذج هذا القدر فان هذا بحر لا ساحل له وان وجدت في نفسك نفوراً
عن هذه الامثال فآنس قلبك بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فانه كيف

المتلقفون منهم

في التفسير ان الماء هو المعرفة والقرآن والاودية القلوب **خاتمة** واعذر ولا تظنن من هذا الانموذج وطريق
ضرب الامثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى عليه السلام نعلان ولم يسمع الخطاب
بقوله اخلع نعليك حاشا لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين
العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظواهر حشوي والذي يجرد الباطن
باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع وربما نقل هذا عن علي
صلوات الله عليه بل اقول فهم موسى من خلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا باطراح العالمين
وهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الملائكة
بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة
التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو
السبعية والضراوة فاذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فبان يجب حفظ بيت القلب
وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهذا هو الكامل وهو المعني بقولهم الكامل من
لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولذلك ترى الكامل لا يسمح لنفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة وهذه
مغلطة منها وقع بعض السالكين الى الاباحة وطي بساط الاحكام ظاهرا حتى انه ربما ترك احدهم الصلوة وزعم انه دائما
في الصلوة بسره وهذا غير مغلطة الحمقى من الاباحية الذين مأخذهم ترهات كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وقولهم ان
الباطن مشحون بالخبائث ليس يمكن تزكيتها ولا يطمع في استيصال الغضب والشهوة لظنه انه مأمور باستيصالهما وهذه حماقات
واما ما ذكرنا فهو كبوة جواد وهفوة سالك حسده الشيطان فدلاه بحبل الغرور ولنرجع الى حديث النعلين فاقول
ظاهر خلع النعلين منبه على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق واداؤه الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة واهل هذا
التنبيه هم الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سيأتي معنى الزجاجة لان الخيال الذي من طينته يتخذ المثال صلب كثيف يحجب
الاسرار ويحول بينك وبين الانوار ولكن اذا صفا حتى صار كالزجاج الصافي صار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك مؤديا
للانوار عن الانطفاء بعواصف الرياح وستأتيك قصة الزجاج **فاعلم** ان عالم الكثيف الخيالي السفلي صار في حق الانبياء
زجاجة ومشكاة للانوار ومصفاة للاسرار ومرقاة الى العالم الاعلى وبهذا تعرف ان المثال الظاهر حق ووراءه
سر وقس على هذا النار والطور وغيرهما **دقيقة** اذا قال الرسول صلى الله عليه وآله رأيت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا فلا تظنن انه لم يشاهده بالبصر بل رآه في يقظته كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن مثلا
نائما في بيته بدنه فان النوم انما اثره في امثال هذه المشاهدات لقهره سلطان الحواس عن النور الباطن الالهي فان الحواس
شاغلة وجاذبة اياه الى عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار الملكية النبوية قد يستعلي
ويقوى بحيث لا تستجره الحواس الى عالمها ولا تشغله فيشاهد في اليقظة ما يشاهده غيره في المنام ولكنه اذا كان في غاية
الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة المبصرة بل عبر منها الى السر فانكشف له ان الايمان جاذب الى العالم

الذي يعبر عنه بالجنة وهو العالم الاعلى والمال جاذب الى الحيوة الحاضرة وهو العالم الاسفل فان كان الجاذب الى
الاسفل اقوى او مقاوما للجاذب الآخر صد عن السير الى الجنة وان كان جاذب الايمان اقوى اورث عسرا او بطؤا في سيره
فيكون مثاله من عالم الشهادة الحبو فكذلك تتجلى اسرار الانوار من وراء زجاجات الخيال ولذلك لم تقتصر في حكمه على عبد
الرحمن وان كان في البصر مقصورا عليه بل يحكم به على كل من قوي ايمانه وكثرت ثروته كثرة تزاحم الايمان لكن لا تقاومه
لرجحان قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار الانبياء الصور وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء الصور والاغلب انه
يكون المعنى سابقا الى المشاهدة الباطنة ثم يشرق منه على الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة موازنة للمعنى محاكية له وهذا
النمط من الوحي في اليقظة يفتقر الى التأويل كما انه في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم نسبته الى الخواص النبوية
نسبة الواحد الى ستة واربعين والواقع في اليقظة نسبته اعظم من ذلك واظن ان نسبته اليه نسبة الواحد الى الثلث
فان الذي انكشف لنا من الخواص النبوية يتحصر شعبها في ثلثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلثة **الفصل الثاني**
في بيان مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها تعرف امثلة القرآن فالاول منها الروح الحساس وهو الذي يتلقى
ما يورده الحواس الخمس وكأنه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع والثاني
الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة
اليه وهذا لا يوجد في الصبي الرضيع في بداية نشوه ولذلك يولع بالشيء ليأخذه فاذا غيب عنه ينساه ولا تنازعه
نفسه اليه الا ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى وطلب لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات
دون بعض فلا يوجد للفراش المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء النهار فيظن ان السراج كوة مفتوحة
الى موضع الضياء فيلقي نفسه عليه فيتأذى به ولكنه اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى ولو كان له الروح الحافظ
المستثبت لما اداه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرر به مرة والكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد
ذلك من بعد هرب الثالث الروح العقلي الذي به يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهائم
ولا للصبيان ومدركه المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ
المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين
مثلا الف بينهما مرة اخرى واستفاد نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس الروح القدسي
النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوائح الغيب واحكام الآخرة وجملة معارف ملكوت السموات
والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونه الروح العقلي والفكري واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به الآية ولا تستبعد ايها المعتكف في عالم العقل
ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد ان يكون العقل طورا وراء التمييز والاحساس ينكشف فيه
عوالم وعجائب يقصر عنها الاحساس والتمييز ولا تجعل اقصى الكمال وقفا على نفسك وان اردت مثالا لما هو من جملة خواص
بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم عنه بعضهم حتى لا

عندهم الالحان الموزونة من المرجفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طائفة حتى استخرجوا بها الموسيقى
الاغاني والاوتار وصنوف الدستانات التي منها المحزن ومنها المطرب ومنها المنوم الموجب للغشي ومنها المضحك
ومنها المجنن ومنها القاتل وانما يقوى هذه الآثار فيما له اصل الذوق واما العاطل عن خاصية الذوق فيشارك
في سماع الصوت ويضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب الوجد والغشي ولو اجتمع العقلاء كلهم من ارباب
الذوق على تفهيم معنى الذوق لم يقدروا عليه فهذه امثلة في امر خسيس لكنه قريب لافهامك فقس به الذوق الخاص
النبوي فاجتهد ان تصير من اهل الذوق لشيء من ذلك الروح فان للاولياء منه حظا وافرا فان لم تقدر فاجتهد
ان تصير بالاقيسة التي ذكرناها والتنبيهات التي رمزنا اليها من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون
من اهل الايمان بها ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فالعلم فوق الايمان والذوق فوق
العلم والذوق وجدان والعلم قياس والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن باهل الوجدان واهل العرفان
فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها بجملتها انوار بها تظهر اصناف الموجودات والحس والخيال منها وان كان
يشاركه البهائم في جنسهما لكن الذي للانسان منه نمط آخر اشرف واعلى وخلق الانسان لاجل غرض اجل واسمى
واما الحيوانات فلم يخلق لها الا ليكون آلتها في طلب غذائها وفي تسخيرها للآدمي وانما خلق للآدمي ليكون شبكة
له تقتنص بها من العالم الاسفل مبادي المعارف الدينية الشريفة اذ الانسان اذا ادرك بالحس شخصا معينا اقتبس
عقله منه معنى عاما مطلقا كما ذكرناه في مثال جو عبد الرحمن بن عوف فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فلنرجع
الى الغرض الكلي ببيان امثلة هذه الآية اعلم ان القول في موازنة هذه الارواح الخمسة المشكوة والزجاجة والمصباح
والشجرة والزيت يمكن تطويله لكني اوجزه فاقتصر على التنبيه على طريقه فاقول اما الروح الحساس فاذا نظرت الى خاصيته
وجدت انواره خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيرها فاوفق مثال له في عالم الشهادة المشكاة
واما الروح الخيالي فنجد له خواص ثلثة احديها انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشيء المتخيل ذو مقدار وشكل
وجهات محصورة مخصوصة وهو على نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن شان الكثيف الموصوف باوصاف الاجسام
ان يحجب عن الانوار العقلية المحضة التي تتنزه عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد الثانية ان هذا
الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار موازنا للمعاني العقلية ومؤديا لانوارها وغير حائل عن اشراق
انوارها منها الثالثة ان الخيال في بداية الامر محتاج اليه جدا لينضبط بها المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل
ولا تنتشر انتشارا يخرج عن الضبط فنعم المعين المثالات الخيالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلثة لا تجدها
في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة الا الزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى صار
لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة فهو اولى
شيء به واما الثالث وهو الروح العقلي الذي به ادراك المعارف الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه

الثالثة هو

تمثيله بالمصباح وقد عرفت هذا فيما سبق من بيان كون الانبياء سراجا منيرا واما الرابع وهو الروح الفكري فمن خاصيته انه
يبتدئ من اصل واحد ثم يتشعب منه شعبتان ثم من كل شعبة شعبتان وهكذا الى ان يكثر الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضي بالاخرة
الى نتائج هي ثمراته ثم تلك الثمرات تعود فتصير بذورا لامثالها اذا امكن الفتها تتلقح بعضها ببعض حتى تتادى الى ثمرات وراءها كما
ذكرناه في كتاب القسطاس المستقيم فبالحري ان يكون مثاله من هذا العالم الشجرة فاذا كانت ثمراتها مادة لتزايد انوار المعارف وثباتها
وبقائها فبالحري ان لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها بل من جملة سائر الاشجار بالزيتونة خاصة لان لب ثمرتها
هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من بين سائر الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واذا كان الماشية
التي تكثر نسلها والشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالذي لا تتناهى ثمرته الى حد محدود اولى بان تسمى شجرة مباركة
واذا كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات والقرب والبعد فبالحري ان تكون لا شرقية ولا غربية
واما الخامس وهو الروح القدسي النبوي المنسوب الى الانبياء والى الاولياء اذا كان في غاية الشروق والصفاء كانت الروح
المفكرة منقسمة الى ما يحتاج الى التعليم والتنبيه والمدد من خارج حتى يستمر في انواع المعارف وبعضها يكون في شدة الذكاء والصفاء كانه
يتنبه في نفسه بغير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي والبالغ الاستعداد بانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اذ في
الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء وفي الانبياء من يكاد ان يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا
القسم واذا كانت هذه الانوار مرتبة بعضها على بعض فالحس هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد للروح الخيالي اذ لا يتصور الخيال الا موضوعا
بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما فبالحري ان يكون المشكاة كالمحل للزجاجة والزجاجة كالمحل للمصباح والمشكوة للزجاجة فيكون
المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكوة واذا كانت هذه كلها انوارا بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون نورا على نور

خاتمة

هذا المثال انما يتم لقلوب المؤمنين او لقلوب الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد للهداية والمصروف عن طريق الهدى باطل
وظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدي الى الباطل كما لا تهدي الى الحق وعقول الكفار انتكست وكذلك سائر ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال
في حقهم فمثلهم كرجل في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها والبحر اللجي هو الدنيا
بما فيها من الاخطار المهلكة والاشغال المردية والكدورات المعمية والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال
باللذات الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى ياكلون ويتمتعون كما تاكل الانعام فبالحري ان يكون هذا الموج مظلما لان حب
الشيء يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد والمباهات

والتعظم والتكبر فبالحري ان يكون سفلها لان الغضب غول العقل وبالحري ان يكون هذا الموج الاعلى لان الغضب
في الاكثر مستولي على الشهوات حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات واغفل عن اللذات المشتهيات واما الشهوة فلا تقاوم
الغضب الهائج اصلا واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجبا
بين الكافر وبين الايمان ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس
واذا كانت هذه كلها ظلمة فبالحري ان يكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء
القريبة فضلا عن البعيدة فلذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قرب متناوله وظهوره بادنى تامل
فبالحري ان يعبر عنه بانه لو اخرج يده لم يكد يراها واذا كان منبع الانوار كلها من النور الاول الحق كما سبق فبالحري ان يعتقد كل موحد
ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور فليكفك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقنع به. الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وآله
ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفي بعض الروايات سبعمائة
وفي بعضها سبعين الفا فاقول ان الله تعالى متجل في ذاته لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى المحجوب لا محالة وان المحجوبين
من الخلق ثلثة اقسام منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب بالنور المحض ومنهم من يحجب بنور مقرون بظلمة واصناف
هذه الاقسام كثيرة اتحقق كثرتها ويمكنني ان اتكلف حصرها في سبعين ولكن لا اثق بما يلوح لي من تحديد وحصر اذ لا ادري
انه المراد بالحديث ام لا فاما الحصر الى سبعمائة وسبعين الفا فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه
الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله اعلم وتحقيق ذلك خارج عن الوسع
وانما الذي يمكنني الآن ان اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف كل قسم فاقول القسم الاول هم المحجوبون بالظلمة الخالصة
المحضة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وهم الذين استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة لانهم لا
يؤمنون بالآخرة اصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوق الى طلب سبب لهذا العالم واحاله الى الطبع والطبع
عبارة عن صفة مركوزة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة ولا ادراك ولا خبر لها من نفسها
ولا مما يصدر منها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا والصنف الثاني هم الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا لطلب
السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم وكان حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس
ولذلك قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الهوى ابغض اله عبد في الارض وهؤلاء

وجميع عوارض الاجسام فعبدوه بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله
لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات. الصنف الثالث
المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا حيا منزها
عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم وقال كلامه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا
بل كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف وكذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى
وان انكروها من حيث اللفظ اذ لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى ولذلك قالوا في ارادته انها حادثة
مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل قصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها فهؤلاء محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة
المقايسات العقلية فهؤلاء كلهم اصناف القسم الثاني الذين حجبوا بنور مقرون بظلمة. القسم الثالث هم المحجوبون
بمحض الانوار وهم اصناف لا يمكن احصاؤهم فنشير الى ثلثة اصناف منهم الاول طائفة عرفوا معاني الصفات تحقيقا
وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيره على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا
عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى صلوات الله عليه في جواب قول فرعون وما
رب العالمين فقال رب السموات والارض فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من معاني هذه الصفات هو
محرك السموات ومدبرها. والصنف الثاني علا ترقوا عن هؤلاء حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء
خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان هذه السموات
في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها
اذ الكثرة منفية عنه. والصنف الثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة
لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عبد من عباده يسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر الى الانوار المحسوسة
فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم في تفهيم ذلك الامر وماهيته
غموض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون
صنف رابع تجلى لهم ان هذا المطاع ايضا موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمل هذا
الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس في الانوار فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي امر بتحريكها

الى الذي فطر السموات وفطر الارض فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصره من تخيله فاحرقت سبحات وجهه
الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه من قبل ثم
هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته
ذاته في جماله الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فانمحقت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة هم
خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه في الفهم وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذواتهم فلم يبق لهم
لحاظ الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه لهم ذوقا وحالا
وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من
لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول وهلة الى معرفة القدس
وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب على الآخرين آخرا وهجم عليهم التجلي دفعة
فاحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي او بصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل
صلوات الله عليه والثاني طريق الحبيب صلى الله عليه وآله والله اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقامهما فهذه اشارة الى
اصناف المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين الفا ولكن
اذا فتشت لا تجد واحدا منها خارجا عن الاقسام التي حصرناها فانهم انما يحجبون بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال
او بمقايسة العقل او بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضرنا في الوقت في جواب هذه الاسرار مع ان السؤال صادف فكرا
متقسما وقلبا متشعبا وهما الى غير هذا الفن منصرفا واقترح عليه ان تسال الله تعالى العفو عما طغى به القلم او زلت
به القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهية خطير واستكشاف الانوار الربوبية من وراء الحجب البشرية عسير غير يسير

تمت هذه الرسالة الشريفة المسماة بالمشكوة من تصانيف حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي قدس سره تمام شد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي [illegible] العجائب [illegible] الحال و[illegible] الاحوال ومقلب الاحوال مقدر الارزاق والآجال
ذي الجلال والاكرام والجلال المنزه عن الحلول والانتقال والاتصال والانفصال المتصف بصفات الكمال المقدس عن النقصان والزوال
المنزه عن [illegible] الكفر والضلال هو الحق الذي لا اله الا هو الكبير المتعال ليس له شريك ولا شبيه ولا مثال اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له شهادة عبد مؤمن بالبعث والحشر والقبر والسؤال واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيا صادقا في المقال ورسولا محمود
الفعال من ربي الكمال وآله واصحابه خير صحب وآل وبعد فانك سالتني وفقك الله تعالى عن شرح بعض ما اعطاني الله تعالى من نعمه
الظاهرة والباطنة ما رايت بعيني قلبي من عجائب الملكوت خاصة وعلى جميع عباده الصالحين عامة فرغبت الى اجابتك و[illegible]
عن جريدة قلبي وصحيفة خاطري بعض ما حفظني الله تعالى به وامتن علي به فاقول وبالله التوفيق طفت بعض الدنيا وجربت
الامور وباشرت الاشغال وركبت العظائم ووقفت بزيارة الاولياء وطالعتها وفتشت الكتب وخدمت العلماء وضيعت عمري
في طلب الدنيا ورايت العجائب فما رايت شيئا اسرع ذهابا [illegible] الا من العمر والدنيا ورايت شيئا اقرب من الموت والآخرة
ورايت شيئا ابعد من [illegible] ورايت شيئا احسن من القناعة ورايت خير الدنيا والآخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والآخرة
في الطمع ورايت اقصر الناس عمرا من ضيع اوقاته في [illegible] ورايت احسن الحلية التواضع ورايت اقبح الاشياء [illegible]
ورايت شيئا جامعا للخير [illegible] الموت الاحمر [illegible] ورايت [illegible] التعفف [illegible] الكمال ورايت [illegible]
مع المجد [illegible] ورايت الخذلان مع [illegible] ورايت البلاء [illegible] ورايت الحكمة [illegible] بالسكوت ورايت
حريصا الآخرة ورايت طالب الدنيا [illegible] ورايت صاحب العيال الاعرف [illegible] ورايت صاحب الكمال الا [illegible]
الاشياء اخوان الصدق والمغفرة ورايت اكثر الاشياء اخوان السوء والنفاق ورايت [illegible] الله من رزق الله [illegible]
الذل والهوان في خدمة المخلوقين ورايت العز والمجد في خدمة الخالق ورايت شيئا اشد [illegible] من قلب الملوك ورايت شيئا
زينة للفقراء احسن من [illegible] ورايت خيرا [illegible] ورايت [illegible] الاقبال على الآخرة
ورايت [illegible] الاقبال على الآخرة ورايت [illegible] الاقبال على الدنيا ورايت [illegible] ورايت [illegible]
الآخرة [illegible] ورايت المرء [illegible] ورايت [illegible] ورايت [illegible] صدق [illegible] ورايت شيئا [illegible]
[illegible] ورايت النفس [illegible] على العار ورايت [illegible] ورايت العقل [illegible]
ورايت [illegible] الرجال [illegible] على المعاصي والشهوات ورايت بركة العمر والرزق في طاعة الله
ورايت خير الدنيا والآخرة في متابعة رسول الله ﷺ ورايت تمام النعم شكر المنعم ورايت خير الرفقاء العلم ورايت شر الدنيا الحرص
ورايت جميع العصاة والمذنبين واهل الكبائر والمرتكبين [illegible] ورايت دخول الجنة في اكل الحلال [illegible]
ورايت دخول النار في [illegible] ورايت سلطنة الشيطان على الخلق من حب الدنيا ورايت اصدق الشيء [illegible] الموت

ومجالسهم ومجالستهم وامرائهم ورايت اتقى الناس من يتقيد حدود الله ورايت جميع آفة الانسان من اللسان ورايت

اساس الشرع والدين على الصبر واليقين ورايت افضل العبادات في اداء الفرائض ورايت احسن الاعمال اجتناب

المعاصي ورايت خير الاعمال كف الاذى عن الناس ورايت خير الخصال اليأس عما في ايدي الناس ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله تعالى

الموت ورايت الله من الموت في الانذار والقرآن ورايت عصمة النفس الا الاخبار [illegible] ورايت حيوة القلب الا ان الاوقات

وطلبت الانس والراحة فما وجدت الا في ترك الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله تعالى فما وجدت الا في الاعتزال عن الخلق

وطلبت من الله الخلاص فما وجدت الا في مخالفة النفس وعداوتها ورايت الانس شيئا عند الله حسن الظن بالله تعالى بعد رحمته [illegible]

لا يجد من لا يرحم لا يرحم ومن ركب في سفينة الهدى والتقوى يوصله الى الجنة او النار ايكم ثم ايكم والاعتزار ورايت جميع المخلفات

والملوك وارباب الثروة مشغولين بذنب زاده عن انفسهم وحصل لهم ورايت جميع الخلق من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة الا من

عجز بجبر كسر حتى نظر ورايت جميع الفضلاء والعقلاء وارباب النجوم واصحاب العلوم والمهن عاجزين مضطرين عند التحاق

بعد موته متردد واعترفوا بالعجز والنقصان فسبحان من له الخلق والامر والحكم والقدرة تبارك الله احسن الخالقين ليس كمثله شيء سبحانك

هو الحي لا اله الا هو من عبد الاشياء من تحت الارض ومن فوق العرش والكرسي ورازق الجن والانس المنزه عن الاستقرار والاستواء

بحكم بما يريد ويفعل ما يشاء ولا سبيل للعقول الى معرفة ذاته بالآلات والادوات محيي الاحياء ومميت الاموات مقدر الارزاق والاوقات

سامع الحس والحركات العالم بدبيب النمل وخفي الاصوات لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السموات عالم السر والخفيات آمنا

به وبجميع ملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والشفاعة والجنة والنار والقبر والسؤال والحوض والميزان والصراط وخلود الكفار في النار

وخلود الجنة للمؤمنين والحكم العدل بين العباد والقضاء والحتم ورد المظالم والانعام والتنعيم في الجنة وكل ما قال الله تعالى في محكم كتابه وشريعته

من الوعد والوعيد وجزاء المتقين والتعبد والامر والنهي والاخبار والقصص والامثال والمحكم والحلال والحرام والمتشابه وما هي وما

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وما سبحانه وتعالى في مواقيته وقيام جميع الاشياء من العرش الى الثرى به وجميع الخلائق محجوبون عن رؤيته قضاءه

وقدرته ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ومن دخل الجنة فبفضله ومن دخل النار فبعدله فصل

في صفة الفقراء الصادقين في طريق التصوف من اهل الله تعالى عن حقيقة الفقر الحقيقي حتى يكون زاده التقوى

[illegible] وشوقه الى الآخرة ومقامه المراقبة ونزله القبر ورفيقه العمل وصاحبه اليقين ومن برك

الفقر [illegible] سكون وقلبه الكفر وهمه الجمع وشربه الدمع ولباسه الفقر ومن عطاء الفقر [illegible]

البلد

ومجلسك المسجد وورثتك الحكمة ونظرك العبرة ورداؤك الحياء وفعلك التوفيق وشيمتك حسن الخلق ومعلمك

القناعة وصلاتك الوداع وصومك الصمت وهمك النار وقوتك الجنة وعدوك ابليس ومرضك الطمع ومذاكرك

المقابر ووظيفتك الايام وسر طريقك الحزن ومحاسبك ذكر الموت وقصدك رفض الدنيا والزهد وملاحظك الاخرة

ومركبك الورع وخصمك الشيطان وعدوك النفس وحبيبك الدنيا وستر بينك الدنيا والعيب المقبح وذكرك الاستغفار

والاستعداد للموت ومحلك الوقت وحصنك الدين ودثارك الخوف وعدتك كتاب الله تعالى ورد الغيب الى

حسن الظن بالله تعالى وحرزك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعينك الدعاء لجميع المسلمين وانك العبد الصالح وخزانتك

العهد وسرك التوبة وغايته عشق محبة الله تعالى وقصارى امنيتك من خواص الفقراء وصفته وما عدا ذلك فاته من

زاد وقعت وعلقت عشقه هو الذات في رضا وقت محبته من الفقراء وصف الحجة بعينها في الله تعالى فصل

في علامة محبة الله تعالى للعبد ووصول العبد الى مولاه حبا وذكرا ومعرفة بصفاته وتقدسه ان يعلم المتوجه الى الله تعالى

الحضرة ان المانع والمعطي والقادر والنافع والهادي والمضل هو الله تعالى وليس في الوجود احد الا هو والنائبة فان وسيتولى

لسانه وقلبه في الذكر ويتبع حرقته من محبة الله تعالى وذكره ولا يرى لنفسه قيمة ويبغض الدنيا وطلابها ويحب الموت ولقاء الله تعالى ويختار

الخلوة والعزلة ويفر من الناس ويستوي عنده المدح والذم والخير والشر والمنع والعطاء والذهب والتراب ويكا للبلاء النور

على تقصيره ويكون في الدنيا بالقالب وفي الآخرة بالقلب ويصح اعتقاده وايمانه مع الله ولا يجري على لسانه الا ذكر الحق

وذكر الموت او شيء من اهوال المطلع او صفة من صفات الجنة او النار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد الاشياء اليه الامل

ويكا على نفسه بعد يأسه من جميع الخلائق هذا علامة اقبال الله برحمته وفضله على عبده الضعيف ووصول العبد الى ربه سيده

ومولاه تبارك الله تعالى فصل في حقيقة دخول الفقير في الخلوة وشرح ادابها ما صفة ان تكمل العبد الكامل المريد قادر

في الدنيا ولا قرة طلب رضا الله تعالى واصلاح قلبه وعاقبته ويطهر باطنه من اوساخ الذنوب بالتوبة ويقطع العلائق بالاستقلال او يرده في

اربابه من الدنيا واربابها متعلقة بالآخرة مشتغلا بها ولا يرغب الى حضرة الله تعالى يجمع همه وبدنه مجردا خاليا عن جميع الارادات طالبا

وما فاتها منها ولم تكن خالف شيخه عليها بكيا على ما استحيا بعيشه اخاف لها متمسكا بالشرع حافظا لحدود الله [illegible] تعالى

في عيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل الخلوة يطلق الدنيا ويدب الخلوة قبره فلا يبقى للدنيا حسية [illegible]

وحاجته بقضى جميع حوائجه وشغله قبل ان يدخل الخلوة حتى لا يتعلق قلبه بشيء سوى الله تعالى ويطلب مكانه بعيدا عن [illegible]

قريبا الى المسجد او في موضع لا يجب عليه حضور الجمعة وينبغي ان يكون المكان ضيقا ولا يدخل فيه شعاع الشمس ونور النهار
ولا يكون عنده معلوم ولا مطعوم ويشتغل بالذكر دائما ليلا ونهارا سرا وجهرا بلا فتور ويتعلق بالله قلبه من غير نوع
من قلبه ويقوم بامره شيخ او مع اخ مشفق او رفيق صالح او صديق حميم لطعامه ومزاجه وصلاحه وفساده وعقله
ودماغه ويشكو الى صبره وتجلده وسلطان وهمه واحكام نفسه مثل الطبيب الحاذق العالم بعلل المريض وفعل الادوية ويريد بتفعيل
بعد استخارة الله تعالى مرارا ونشر عزائمه وتعفير وجهه بالتراب بين يديه وتسليم قلبه وروحه الى حضرة الله تعالى ولا ي[illegible]
معرفة بالذكر الا ان يكون مغلوبا بحسب ارادته ولا ينام باختياره ولا يتكلم بما شاء ولا يتعلق بشيء ولا يقطع الا الفرائض
والسنن ولا يخطر بباله من الكرامات والمراتب شيء ولا يرى لنفسه وحظوظه وخدمته قيمة ولا يبلغ حدّه دعوى ولا رعونة
ويمنع عن نفسه الخواطر الردية ويمنع عن قلبه الارادة الفاسدة الخبيثة بدوام ذكر الله وتقليل الغذاء بمقدار صبره وقوته و بضعفه
ومعدته ويستعد الطيب والبخور دائما ولا ياكل الدسم ويشتغل بذكر الله تعالى بالادب ويكون دائما مثل صاحب جناية عظيمة من
يدي السلطان الجبار ولا يفعل شيئا يخالف الشرع وسنته ولا يلتفت الى اظهار الاشياء ويمنع عن نفسه بالذكر ويستحيي من الله تعالى
ويستغفر من طاعته كما يستغفر من معصيته ويخاف على نفسه ومما يخاف على الكفر ولا يدخل الخلوة الا صحيح العقيدة
مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا بالبعث والجنة والنار والوعد والوعيد مجتنبا عن سب رسل الله معترفا بتفضيلهم على جميع الاولياء
بعد رسول الله ولو كان بخلاف هذا يدخل ويخرج مستبدا عن زنديقا ويختار ارادة الله تعالى على ارادته ويحب لجميع الناس ما يحب
لنفسه واذا خرج من الخلوة لا ينظر الا الى العجز والكتمان ويحفظ القلب واللسان ويداوم في خلوته وغيبته وحضوره على الرمز او الطهارة
ولا يجمع محبة الدنيا ولا بابا ويطلب من الله تعالى العصمة والامان من شرور نفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن الخاتمة فان
الامور بخواتيمها فصل في معرفة النفس واجابها ولا يعرفها احد بالحقيقة ابدا اعلم ان الله تعالى خلق النفس شر الاشياء وهي
خبيثة وهي سليطة وانها محتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على باب البيت وهي قرينة الشيطان وهي كل شر
ولها صفات مذمومة تجب اشره ينغص بحيث تخالف العقل ووافق الهوى يدعو الى الطاعة وهي تحرك الى المعصية وهي في
[illegible] الضعيف وفي الغضب مثل الملوك الجبابرة وفي الاكل مثل البهائم وفي الخوف مثل الهرة
[illegible] لا يسعد ولا يعبد من [illegible] في الغفلة والقلة ولا تخاف من الله تعالى ومن اليم عذابه وهي مسخرة الشيطان و
الحيوان في طلب شهوة الدنيا وزهرتها والهوى والشيطان وتتعلق بها وكل واحد من اعوانها جنوده ورفوده وخيله وحشمه من الدنيوية الى

سن

مثل كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وحكايات العشق وحب الدنيا وحب الرياسة والكبر والحسد والتشنيع
والغيبة والعداوة الذميمة وارتكاب المعاصي واللعب واللهو والاشتغال بجمع الغنيمة وجمع المال وطول الامل
والاكل والامر بالمنكر والنهي عن المعروف والقبح والغرور والملاهي والسرور والعمارات والتجارات وتحسين القبيح
وترك الشرع ومحبة الجاه والحمد واستحسان الباطل وانكار الحق وتعظيم ابناء الدنيا وتحقير ابناء الاخرة في الكلام من صفات
النفس الامارة بالسوء فهي خلقت من عروق ابن آدم بعد واحد من شرها اعوانها فهي وخذها الله تعالى والبطر بعيوبها
واعانة على تسخيرها وعرفها بكماله الجهد بلجام الورع وقيدها بسلاسل الذل والافتقار وتكليفات الشرع وتعليقها بسيف
المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش والسهر ويجاهدها في كل شيء الا في طاعة الله وبخلاف مرادها الا في الطاعة ايضا ويديم على جميع
اقوالها ولا يعطيها منها ويعشقها الى الرياضة ويحب العقل عقالها والشرع بحبوبها والعبادة سجنها وذكر الله تعالى طعامها
وبعد الاحتياط التام البالغ في امرها يشرع هذا العبد المسكين الى قهرها ويربطها وغشها ويستعبدها ويرفع كبدها وسرورها
ويعقلها على عقالها وتطيب من الله تعالى الامان من شرها دائما وينبغي ان مثل العقل والنفس مثل شخصين عدوين قد عاديين
قديمي العداوة الحضرية وبيد كل واحد منهما سيف مجرد مترقب لغفلة صاحبه ولا يقطع النظر منه حتى اذا غفل قتله وكل من
غلب صاحبه قهر كان فان لم يقتل النفس وقتيلها لظلم من شرها واقرب ما لك به قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه والظلم عليها ان
يمنعها من الشهوات الفاسدة واللذات الفانية والاماني الباطلة والامال الكاذبة وغرور الدنيا وحب الشرف والمال ويحملها
الى طاعة الله تعالى طوعا وكرها وهي متابعة الشرع واستهلاك اختيارها واضطرارها ويحرصها على حب الاخرة وذكر الموت ويأتي في
من كيدها ومكرها وغرورها في العبادة والزهد فان خدعها وفي ما في الطاعة اكثر من المعصية ان لها في الطاعات شره
ويعيش تعجب اليها من ارتكاب المعاصي مثل تزيين الطاعة ورؤية العبادة وحب العلو والزيادة والنفاق وحب اقبال الخلق
اليه والتبرك والزيادة وحسن الصيت وثناء الخلق ورتبة الملوك وترددا ابناء الدنيا وحضور السماع وتخريق الخرق
والتصنع واظهار الصوم والصلاة وتقليل الاكل لرؤية الناس والبكاء الكاذب وتحريك الشفة والاشارة بالعين والتخشع
بلا خشوع القلب ولبس المرقعات ورؤية الذات والمواخذة والحكم على الماضي والمستقبل [illegible]
الناس المعجزين والتراخي والتحاسد في الخلوة وكثرة اصحاب الارادة والاكل الا الطعام اللذيذ وقلة [illegible]
المريدين في السماع ونظارة النسوان نعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان فان هذه الخصال على الحقيقة الذي من شر [illegible]

العبادة الله من شرور انفسنا ورؤية اعمالنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه اللهم ابصرنا بعيوب
انفسنا وسيئات اعمالنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك وانصرنا على اعدائنا واجعلنا من الذين [illegible]
[illegible] ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد انك انت [illegible] **فصل** في صفة الفقير وارشاده اذا اراد الفقير ان يقطع طريق
الآخرة امنا ويعبر [illegible] آفات الدنيا سالما فيلزمه هذا كله جدا ويشترط مع جميع ذلك ما هو اصل العبودية [illegible]
والطاعة واكل الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق الاجتهاد والاستعداد للموت واستدراك الفوت والنظرة [illegible]
قبل حلول قبره وحفظ اللسان عن الانسان وغيره والاشتغال بعيبه عن عيب غيره ووعظ نفسه قبل موعظة غيره وبغض الدنيا [illegible]
ودناءتها لمحبة الرحمن وترك ما فيها لمن فيها وكتمان الحال وترك القال وترك الغيبة في جميع الاحوال والدعاء لعامة المسلمين
وكتمان مصائبه والحذر من معاصيه وتسليم الاعضاء الى النفس في كل يوم جديد [illegible] يحفظ رغبته من عذاب النار وينظر
الخلق بعين الشفقة والرحمة والحذر من ابناء الدنيا [illegible] الاختيار [illegible] وبذل النصيحة وترك الفضيحة وكظم الغيظ
وتسكين الغضب عند القدرة عن الصديق والعدو [illegible] وقطع النظر عن [illegible] والتفويض الى من بيده [illegible] والندم على ما
[illegible] في اخر [illegible] وتهذيب الاخلاق وتبديل الافعال ومداراة الناس والصبر على ترك اللذات والشهوات وترك [illegible]
في الاحياء والاموات ومخالفة النفس والشيطان في [illegible] زينة الحياة الدنيا [illegible] والصبر على الشدائد في [illegible]
واستواء المدح والذم والفرح والغم وتسكين النفس والتقلب [illegible] في البر والبحر والبر في السفر والحضر وصون اللسان
فانه زبدة ما في الانسان والاجتناب عن الكذب واجراء اللسان بالصدق والصواب [illegible] الاستقامة بتكرار
[illegible] يوم [illegible] والنظر [illegible] في الغذاء والقوت [illegible] والقناعة بما رزق الله تعالى والقيام [illegible] اوامر الله تعالى
وقهر النفس [illegible] من الاكل [illegible] اللسان بالكثير من الذكر ومحاسبة [illegible] في كل يوم وساعة [illegible] الخمول وترك الشهوة
والانقطاع عن العلائق والانفراد عن الخلائق وترك التدبير والرضاء بالتقدير ومشاهدة الاسرار في كل حركة وسكون ولزوم
الليل [illegible] الصمت وذكر الموت [illegible] الوقت والتعفف عن السؤال الا من ضرورة [illegible] وترك حظوظ النفس [illegible]
[illegible] الخلائق بالنجاة من النار [illegible] وترك حكايات الدنيا واخبارها وسيرة ملوكها [illegible]
[illegible] وحفظ [illegible] والطهارة [illegible] والبدن واستماع كلام المشايخ [illegible]
[illegible] وتحقير النفس [illegible] وترك الاختلاط [illegible] الحديث النبوي [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

حمد لا تحصی [illegible]

[illegible]

من حیث هی غیر وات و وانیات از او مسلوب است کما هو المشهور بین الجمهور من انه لیس [illegible]

حیث هی واحد او لا کثیر او لا کلی او لا جزئی [illegible]

[illegible]

اسم الله و له الاسماء [illegible]

شهادت و خیال منفصل خوانند و عالم برزخ نیز گویند چنانکه در این عالم صور مجرد است و ماده
مجتمع است و عالم شهادت مطلق و او را عالم ملک و شهادت خوانند و این عالم
جسمانی است با آنچه در وی است من الاعراض والجواهر و تجسم و تجسد و این حضرت است فی الحقیقة جامع
جمیع حضرات عالم است و اما ذلک است از شیخ المحقق ابن الفارض قدس سره بقوله الاول و روح
القدس نفثت فی نفسی بان رحمة الحق فی علو الحضرة این است مجاز اول [illegible]
[illegible] فانه کلا طرفی [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مرتبه که بمحض وجوب [illegible]
[illegible]
المعینة لا صرف [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible] قال الشیخ المحقق
اوحد الدین عبد الله البلیانی قدس سره [illegible] و لا انا الحلول و لا الاتحاد
فان انت انت فانک ربک [illegible]
و حجاب نظر [illegible] حقیقی است عالم [illegible]
ظاهر شده [illegible]
است [illegible]
کمال [illegible] هستی [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عکس و جود حق است [illegible]

ان الهستی و این نیستی و ان اعیان نظر بوحدة ذات حق و احدیه او [illegible]
و این صفت جلال و قهر است که مقتضی [illegible] نفی تجلی حق و ظهور او در مرآت صفات آن
موجود بوده [illegible]
در آن [illegible]
کسی که [illegible]
[illegible]
[illegible]
چون [illegible] ضرورت است [illegible]
[illegible]
[illegible]
مظهر حق [illegible]
[illegible] صفات [illegible]
صفات [illegible]
فی توضیح ذلک [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الشیخ صدر الدین القونوی قدس سره و [illegible]
بالوجود [illegible]
ظاهر [illegible]
[illegible]
و کون الحق [illegible]
[illegible]

... معشوق و عاشق و معشوق کما انه علم و عالم و معلوم که بوان عبارت شد که اعیان ثابته را القاف موجود

عینیت علم بسبب ارتباط با حضرت وجود ظهور مجازی می‌باشد و از تجلیات ظهور حق است

بصفات اعیان ثابته صور [illegible] باشد نسبت با ذات حق و یقرب من هذا المعنی [illegible]

[illegible]

مجهول لوجهی لوجهی ازلی است [illegible]

[illegible]

[illegible marginal notes]

او ما الصادر عن الفاعل بالضروره در جواب تعیین شئی باید کرد [illegible] و هر چه [illegible] کنند
مفهوم از ما مهیات است پس بالاخره [illegible] شد ما که فهمی از مهیات اثر [illegible] باشد [illegible]
اتصاف باین امر مقصد مقتضی است که محمول و محمول الیه [illegible] و جهت [illegible]
که مراد از عبارت [illegible] و وجه صادر [illegible] نوع [illegible]
باهستی است پس بالاخره هستی اثر [illegible] است ما که معلوم [illegible] است که [illegible]
[illegible] دو جهت اتصاف و هر یک از [illegible] و الزام [illegible]
لاغیر از موهوم و حکم است [illegible] مثال این توهم است که [illegible]
و در قاعده [illegible] حرف [illegible] هیئت [illegible] حکم می کنند [illegible]
[illegible] پس [illegible] جهت [illegible] باعتبار [illegible] اثبات می کنند و
اهم باعتبار [illegible] محمول [illegible]
و ظاهر است که [illegible] مجعولیت [illegible]
[illegible]
[illegible] عقلاً و عیناً [illegible]
صفات الحق و صور علمیه [illegible]
[illegible] از شبهه [illegible]
ذات و صفات حق [illegible]
[illegible]
التحقیق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible marginal notes]

[illegible marginal notes]

ظاهر شود [illegible] علوم [illegible] که [illegible] ازو [illegible] از ذات و [illegible] او
[illegible] من حیث هی [illegible]
و لا کثیر [illegible] من العوارض [illegible] لازم [illegible] ذات [illegible] باشد [illegible]
[illegible] باشد پس سؤال [illegible]
پس ذات و [illegible] باشد [illegible] شبهه است که [illegible]
عقلیه [illegible] شده است [illegible]
[illegible]
[illegible] گرده [illegible]
[illegible] پس [illegible]
[illegible] پس [illegible]
و این [illegible] است که [illegible]
ذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذات و [illegible] باشد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] باشد [illegible]
مصطفی صلی الله علیه و آله [illegible] تفکروا فی آلاء الله و لا تفکروا فی ذات الله
[illegible] علم [illegible]
[illegible] باشد [illegible]
[illegible] شیخ محی الدین [illegible]
در کلام [illegible]

[illegible marginal notes]

که در علم حق جمیع معلومات هست و اطلاق رب بجبار مبداء است چنانچه در عرف ارباب [illegible]
مبدا ارباب [illegible] اند و چون عبارت نمیخواهند و [illegible] رسیده ارغد به [illegible] بخود [illegible]
لان جلال حضرت حق نیست فی [illegible] و الاولا الخاص من الربع و الفناء و منه المبدا و الیه المعاد [illegible]
مع الاستغفار عن حقیقته ما اشتهر من القسم من ان الاعیان المعقول لی [illegible] و الکاره الی [illegible] من العوض
[illegible] که [illegible] در [illegible] عقلی و [illegible] است که [illegible] بعض [illegible] با وجود [illegible]
تقریر مضمون این معنی است که هم گفته اند اعیان ثابته [illegible] که عارض وجود حقیقی [illegible] و [illegible] است
[illegible] وجه [illegible] است و [illegible] حقیقی و [illegible] چگونه نسبت صدور [illegible] و [illegible] در [illegible] معرفت
[illegible] شده [illegible] در علم کسی [illegible] احوال [illegible] آمد که [illegible] صورة الی [illegible] و [illegible]
صحیح النظر است [illegible] جواب است که وجود [illegible] و [illegible] است اما نظرت [illegible] بواسطه [illegible]
قاصر است از ادراک وحده که ان [illegible] احوال [illegible] و [illegible] نسبتی [illegible] کنند و [illegible]
الان [illegible] و [illegible] باشد و [illegible] که [illegible] و [illegible]
است [illegible] تفهیم محجوبان و تقریب [illegible] بجانب [illegible] کسی که [illegible] و [illegible]
و در [illegible] حاصل شود از این [illegible] و [illegible] این مقام است که چون [illegible] عالم [illegible] در وجوب [illegible]
[illegible] الی [illegible] المعانی [illegible] و [illegible] و [illegible] و [illegible] است [illegible]
[illegible] است به قصور [illegible] و الله مثل الاعلی فی السموات و الارض [illegible] علم و ادراک [illegible]
الفاظ که در [illegible] از علم [illegible] است زیرا که [illegible] شد [illegible] و [illegible] [illegible]

زان کرد فلا کل ما املت عیون الطارق و ان قصا خیط من نسیم [illegible]
و عشر بر [illegible] فاعل معالیه قاصد فی [illegible] الامکان و الوجوب و [illegible] مراد [illegible]

من وجه امکان و وجوب [illegible] بود [illegible] ان [illegible] معدوم [illegible] و [illegible] شد [illegible] علم [illegible] عدم [illegible]
از فرط کمال لطف و ارتفاع [illegible] ما در [illegible] سابقه [illegible] منکشف شده [illegible]
معدوم است یعنی [illegible] و [illegible] است و [illegible] و [illegible] است [illegible]
[illegible] عدم [illegible] که [illegible] در ذات [illegible] عدم است [illegible] که [illegible] است [illegible]
و [illegible] از [illegible] کما [illegible] الفصل [illegible] و الله الموفق و [illegible] از فرط کمال [illegible]
[illegible] است که با وجود [illegible] ذات [illegible] ظهور [illegible] و [illegible] و [illegible]
عن [illegible] و الاشاره الی مراتب التوحید [illegible] الملک [illegible] فی الحدوث و البقاء و [illegible]

صرح به المحققون [illegible] الاسلام [illegible] لا یجوز [illegible] طور الولایه [illegible] العقل [illegible] بالعجز [illegible]
یظهر فی طور الولایه ما یقصر العقل عنه [illegible] لا یدرک [illegible] و [illegible] لا یعرف بین ما یجده العقل و [illegible]
العقل فهو احسن من ان [illegible] و [illegible] علی [illegible] الکثرة [illegible] عن [illegible] الکلمات و [illegible]
[illegible] و [illegible] العقل و المشاهده الکشفیه [illegible] و [illegible] در [illegible] چون [illegible]
[illegible] که در [illegible] این [illegible] چون [illegible] و [illegible]
[illegible] پس نظر بذات [illegible] از او مسلوب باشد و [illegible] مفهوم او [illegible]
ثابت [illegible] در کتب عقلیه و [illegible] که [illegible] من حیث [illegible] الاشیاء
و لا [illegible] من العوارض و [illegible] که [illegible] زیرا که صدق [illegible] وجود و [illegible]
و چون [illegible] است و معدوم [illegible] مفهومات [illegible] او است و [illegible]
پس عدم [illegible] باشد و [illegible] که صدق [illegible] المحمول [illegible] وجود موضوع [illegible]
خلاف [illegible] است و [illegible] که [illegible] ثبوت شیء [illegible] وجود موضوع است
استثنای محمول [illegible] و [illegible] معدوم [illegible] است [illegible]
[illegible] که [illegible] المحمول [illegible] است [illegible] محمول [illegible]
و [illegible] کتب [illegible] تحقیق این [illegible] که [illegible] کمال [illegible]
پس [illegible] است [illegible] در ذات [illegible] معدوم است [illegible] که نه [illegible]
نه [illegible] عدم [illegible] ثابت است [illegible] که [illegible]
[illegible] ثبوت و معدوم است [illegible] ثبوت [illegible] ذات [illegible]
[illegible] شده [illegible] و در [illegible] الدوائر [illegible] معدوم [illegible]
عدم است [illegible] عدم [illegible] عرض [illegible] ثابت است و [illegible]
باشد [illegible] باشد [illegible] و [illegible] ذات [illegible]
[illegible] پس [illegible] نتوان کرد [illegible] و [illegible] شیخ [illegible] است [illegible]
[illegible] علی [illegible] که [illegible] علوم [illegible] شده [illegible] باشد
حدوث [illegible] است که عدم [illegible] نیست [illegible] محمول است [illegible] ثبوت [illegible] و [illegible]
ثبوت [illegible] است [illegible] و [illegible] وجود [illegible] علی [illegible] الاشاره
[illegible] الصفات الکمالیه التی هی عین ذاته و [illegible]

تعالی عن ذلک لازم آید که اینها و امثال اینها معدوم او خارج [illegible] گرچه ما که معدوم نیست معدوم
نباشد و همچنان وجود شناعت و شناعت مستلزم تفرقه است میان ممکنات از ممکنات
حق و حدوث علم ببعضی از ممکنات و قدم علم او ببعضی و شیخ [illegible] چون این معنی گردیدم
بر قبح این سخن متنبه شد و از آن عقیده باز شده رجوع نمود نعوذ بالله من شر الشیطان و ضلالة و الاکثار
در اسماء الله تعالی و نحو [illegible] است فاما بذات حق و صفات او [illegible] در ذات
متصف باین صفات ممکنات [illegible] صفات [illegible] هر یک در آن
مراتب ظاهر شده خلقت الخلق لیرجوا الی [illegible] و تفصیل این سخن آنست که ذات حق تعالی ازلاً و ابداً
بصفات کمال که عین ذات اوست متصف است و خود بخود بجمیع صفات کمال ازلاً و ابداً
مشاهده او در ذات حق [illegible] است مع قطع النظر عن الخلق [illegible] زائده علی الله
و لا تمیز له عنها [illegible] الاحکام [illegible] مرتبة الاحدیة
[illegible] من حیث اسم الله العالم [illegible]
[illegible] الالهیة [illegible] العالم [illegible] صفاته [illegible]
المحض و التفصیل الصرف [illegible] للاحدیة [illegible]
العالم [illegible] المحضة [illegible] للاحدیة [illegible] الموجودات
و خلاصه کتاب الاسماء و الصفات و لذلک [illegible] حدیث النبوی صلی الله علیه و آله و سلم
الصورة الالهیة [illegible] موجودا [illegible]
عالم سمیع بصیر قادر مرید متکلم [illegible] و سایر صفاته علی ذاته و وجود الانسان و
سایر صفاته من حیث الاسماء و الی [illegible] عن ذاته [illegible] الصفات [illegible] و الکمالات
و النقص و القدم و الحدوث و تلک الاحکام [illegible] الی الموصوف
و قد تقرر عند ائمة الکشف و التحقیق انه کما ان للصفات احکاما فی الموصوف فان العلم و
القدرة مثلا [illegible] الموصوف عالما و قادرا [illegible] للموصوفات احکام فی الصفات فان
العلم و القدرة [illegible] القدیم [illegible] قدیمین و بالانتساب [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الذات و الذاتیة و الوجوب
و سایر الصفات [illegible] العلم و القدرة و الارادة و القدم و الوحدة و الکلام
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]

اول حال که خطاب [illegible] مقصد [illegible] روز
اول [illegible] در راه [illegible] حسن [illegible]
[illegible] شیخ [illegible] حسن [illegible]
[illegible] عشق [illegible] حسن [illegible]
[illegible] شیخ [illegible] حجاب [illegible]
وجه و جمال رسید [illegible] هر جا که حسن جلوه کند عشق [illegible]
چون [illegible] عشق [illegible] ارادة [illegible]
[illegible] ممکنات [illegible] محض ارادة [illegible]
از عدم [illegible] عرصه وجود [illegible] ارادة [illegible]
[illegible] که افعال [illegible]
[illegible] حکم [illegible] و معنی این سخن آنست که [illegible]
[illegible] ارادة [illegible]
[illegible] محرک [illegible]
و مستلزم [illegible] ممکنات [illegible]
بر آنکه علم بممکنات [illegible] صفات [illegible]
استکمال [illegible] صفت [illegible] صفات [illegible]
بر بعضی موقوف است مثل علم و قدرت و ارادة و کلام [illegible]
موقوف بر علم [illegible] صفت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وعکس نور الهی از آنکه دل او عبارت از عالم [illegible] و شیخ قدس سره در بعضی رسائل خود می‌گوید
تابع حرکت فلک است که ظاهر است هوا و در شرح بعضی از رباعیات سابقه [illegible]
با جاده ان [illegible] و یقرب من ذلک ای در قدم و حدوث عالم اگر ان پیوسته [illegible]
سرگردان [illegible] قایم [illegible] و شرح این رباعی
احوال [illegible] است و در [illegible] است که
الکشف الکلم باشد با اگر ارباب [illegible] مقصد الاعلی [illegible]
العالم مرآة لوجه الکریم و ان آدم مرآة له ایضا [illegible] هوا و در جام جهان
عکس رخ یار [illegible] در انسه دل [illegible] یک نور [illegible]
معنی این از شرح رباعیات سابقه [illegible] مشغوف شده [illegible] عکس [illegible] دل را
مظهر نفس و حده دقیقه است که در [illegible] است و در [illegible] جام [illegible]
فاروح در وحده [illegible] الاجابة [illegible] المرآة [illegible]
و [illegible] جمیع حقایق [illegible] دل [illegible] حدوث قدم است [illegible]
دل اگر [illegible] با [illegible] وجود و عدم است قال الشیخ [illegible] حقیقة ذات
الانسان الکامل [illegible] حقایق [illegible] الاعیان
عرشها و ذلک الحقیقة الروحیة [illegible] وجود و عدم [illegible]
[illegible] الی الشوق [illegible] العشق الشوق [illegible]
دل و مراد [illegible] است در [illegible] است [illegible] جهان [illegible]
این جام جهان نمای آدم باقی است نفس ناطقه را محققان دل گفته‌اند [illegible] المتعلق
که این عضو صنوبری است که [illegible] نفس ناطقه است [illegible] و در این رباعی
است [illegible] نفس ناطقه [illegible] چنانچه [illegible] است
[illegible] عشق و شوق [illegible] نفس [illegible] در این رباعی [illegible]
مگر [illegible] است [illegible]
وتحقیق این سخن آنست که حقیقة عشق [illegible] است و حقیقة شوق [illegible] است [illegible]

وعشق ناشد و در انکه تعبیر در آن عاشق و مشتاق رفته به عشق و شوق از ما الطف بر آن
معنی است چون معنی بیت اول ظاهر شد و سابقا معلوم شد که قوام عالم به انسان است چنانکه مفهوم
حدیث لَا تَقُومُ السَّاعَةُ وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ اللهُ اللهُ مشعر
بر آن است [illegible] احادیث و روایات مشهوره بمعنا متضمن است که قوام هر [illegible] عالم ابد الآباد
انسان است و زوال را [illegible] است [illegible] از اجمال
کشاید و [illegible] مستعدان [illegible] که دل [illegible] رباعی [illegible]
عضو صنوبری است و جام خدا نمای که لا یسعنی ارضی و لا سمائی و یسعنی قلب عبدی المؤمن است
نمای است نفس ناطقه است که در این سیاق تعبیر از آن [illegible]
بر آن صحیح [illegible] جواب آنست که [illegible] دل که [illegible]
بر نفس ناطقه [illegible] جام جهان [illegible] نفس ناطقه است [illegible]
نفس است و مظهر او است در عالم [illegible] علاقه [illegible] فی [illegible]
الحسی [illegible] النشأة العنصریة للنفس التی هی بمنزلة القوم لها [illegible]
وغیر الحقایق [illegible] جهان [illegible] جهان [illegible]
خیال [illegible] جهان [illegible]
[illegible] موجود [illegible] است که [illegible]
[illegible] الموجود چنانچه [illegible] موجود [illegible]
اگر در حس موجود باشند [illegible] موجود باشند اگر
[illegible] در حس موجود باشند و [illegible] حباب که در حس غیر آب نمایند [illegible]
[illegible] مقرر است که [illegible]
[illegible] و در [illegible]
[illegible] صنع الله الذی اتقن کل شیء
[illegible] که در روی [illegible] رفتند [illegible]
[illegible] عالم [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الناس

و در درسینه نه بتتبع اقوال و جدال و طلب حجاب بی از مسطورات و معقولات است بل
مشهود که در معارف تقلید نیست و لهذا محققان ائمه دین بر آنند که تقلید در اصول دین جایز نیست
و بین حق را جوع علی التقلید راه حق را هر و علی العمیا و سر من ذلک مشتمل علی البحث علی تتبع النصوص
الکتاب و السنة و التعمق فی اغوار بحارها لتحصیل الفوز بلآلی المعارف و الحقایق فانها بحران
المتلقیان و یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان التی تلیق الکاملات المحجبات لعشاقها [illegible] چند
جوهر آورده در کوی روحانی رحمت کرده از تحت کشتی توحید و [illegible]
که غواص دریای معرفت [illegible] و النصوص حق الطلب ان الخصوص خاتم [illegible]
چون است مقام جمع مخصوص ما در زمین است ما و مشرب عرفان مخصوص از [illegible]
منصوص در این رسالت [illegible] نقل از کتب شیخ صدر الدین قونوی قدس الله [illegible]
الدین قدس الله سرهما باشند در تقلید ایشان بنوعی منهمک باشند که مطلقا اعراض از نصوص کتاب
و سنت نمایند و اگر ظاهر از تحقیق میان ظواهر اقوال ایشان و ان النصوص باشد ... نمایند
و در صدد توفیق سعی بلیغ نکنند بلکه نقل مخص تلقی سخنان آن دو بزرگوار قبول کنند و این صرف
ایات و احادیث از ظواهر خود بحسب اختلاف با دیگر النصوص و اجماع دانسته باشند و این
قصور است ظاهر چه از تقلید محمود است تقلید ظواهر کتاب و سنت اولی است از تقلید ظواهر
کلمات جماعتی که [illegible] فرمایند که دیده به راه [illegible] بلکه طریق تحقیق آن است
که نظر بر این النصوص [illegible] و النصوص و نصوص را بر ان عرض کنند و [illegible]
الکتاب کتاب و سنت معلوم نمایند و ما میسر باشد محافظت بر ظواهر النصوص کتاب و سنت کنند
و عبارات دیگران را تابع [illegible] و اگر منافی [illegible] و هر ... حرف کتاب
و سنت از ظواهر [illegible] نه دیگر ظواهر عمل را [illegible] و حرف عبارات کتاب و سنت ... ظواهر کنند
چنانکه [illegible] و وضع طبیعی است و سلم [illegible]
سبب از اطلاع [illegible] اسلام است نعوذ بالله من الحور بعد الکور و از جمله آن مواضع که شیخ محیی الدین قدس سره در
تصانیف خود از خاتم الولایه اظهار کرده که ظاهر آن مخالف تصریح اوست در حقایق و معارف در خاتم النبوة
سلوک ملکه [illegible] ... خاتم الاولیا [illegible] است در بعضی مواضع بر این وجه [illegible]

و سید ولد ادم فی فتح الباب الشفاعة فخص بالفاصلة [illegible] و فی هذا
الی الخالف الی ص مقدم علی الاسماء الالهیه فان الرحمن ما یشفع عند المنتقم فی اهل
البلاء الا بعد شفاعة الشافعین ففاز [illegible] صلی الله علیه و آله و سلم بالسیادة فی هذا المقام
الخاص فمن فهم المراتب الوجودیة و المقامات و لم تعسر علیه بقول مثل هذا الکلام و بعضی
سکرها بان فصوص نصیب مقامات و در این عبارات تشبیه کرده انبیا و طاهرا
عرضش آن باشد که در مراتب وجودیه لقدم خاتم النبوة است دو مقام است و
خاتم الولایه را پس هر یک از حیثیتی مقدم باشد و در فتوحات المکیه مشاهده
مذکور در طریق رؤیا در سنه جمیع الشفعین و خمسمائه در مدینه فاس واقع شده
و این معنی مخبر معروف مقبول و نقیض متوقف است [illegible] آن معجز [illegible]
شیخ قدس سره این صورت را در رؤیا مشاهده فرمود و در رؤیا موطن نمونه ای حالت که از
اقوال شیخ رضی الله توانند بود که تعبیر رؤیا بعد ولیه و تأویل آن با صورتی [illegible]
الصورت وضعی آن باشد که وراثت [illegible] حالی و معارف ...
از احکام تشریعی که منتزع از قضیه است [illegible] و منفصل شده [illegible] حالی چو طاهر
است و وراثت [illegible] آن حقایق و در احکام ظاهره [illegible] چه بجای [illegible]
باطن قضیه است و در او [illegible] و حول اشاره ... بعضی عموم [illegible] حکم او
ثبت چه جوامع الکلم مناسب آن اشاره است که حالی [illegible] از در طی احکام
ظاهره [illegible] هر کس بقدر استعداد خود از آن باره [illegible] کرده لازم [illegible]
بیان احکام [illegible] و معارف [illegible]
مقامات و اصلاح [illegible] و در این مدح [illegible] خاتم الاولیا [illegible]
و ظاهر آن و جمع لباب شریعت و باطل آن و [illegible] خاتم النبوة [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
و الالتفات [illegible] و کشف آن حقایق و جمع آن احکام [illegible]
در حال [illegible] ظهور و تفصیل [illegible]
تحقیقات [illegible] شیخ قدس سره [illegible]
بر آن عقل سلیم و طبع مستقیم [illegible] کتاب [illegible]
و کلمات منبور مشاهده کنید بلکه ظاهر [illegible] و در آن [illegible]

که سعادت است مختص بآنحضرت است چنانکه اسماء و سماء و عرش را او که مشتق است از اسم
رفیعه اسم علی و اسم المفعول چون حامد و محامد و محمود و مشتق از اوست و جسم حرم الملک صفات
و کمال اوست و در بیشتر از آن با شعور و بی شعور نه شنیع و در شعور و در آن کمالات است و در صدد بیان اسرار
و انشرح با صدر و وضع عنکم وزرکم و رفع لکم ذکرکم و حسبی فاتحه و خاتمه و وقف خاتمی را سخا و صفات و کمال
الهی کمالات غیر از آنحضرت نباشد و اگر دیگری را بود از آن اوراق شود از مشکوة روح القدس
آنحضرت القدر نسبت بمعنی باشد و از وطن لیست تا معلوم نماید رو بیاید که حقیقت محمدیه اول
نبیا ست است که در بعض روایات بجبر تعلقات شده و در بعض تعیم و مخاطب بخطاب اکتب
ما کان و ما یکون گشته و در حدیث بخبره و ارد است که روح دیگر انبیا از لمعات نور روح مقدس
آنحضرت مخلوق شده و روح اولیا از عکوس انوار روح انبیا است چنانچه بوده تواند بود و در علم
و معارف الهی دیگری بآنحضرت راجح باشد یا اکمل آنحضرت عشق عشق علاء است چنانکه در
احادیث صحیح وارد است که حق تعالی در خطاب با آدم فرموده عزتی و جلالی انه

لآخر النبیین من ذریتک ولولاه ما خلقتک و در بعض خطاب

بآنحضرت وارده **که لولاک لما خلقت الافلاک** و ما صاحب حق بصیرت از
جمیع این تعریفات معلوم نماید که سعادت در شفاعت مستلزم مساوات در علم است بلکه
مستلزم بیان اطلاع بر هر القبیل علی العموم که حیثیت شفاعت در و بنا ست است از روی
کودن در وصول فیض شهود چنانکه ریختند و الحق بخواهند بود و عن ابن عباس فی حدیث طویل
انه قال صلی الله علیه و آله الا و انا حبیب الله و لا فخر و انا حامل لواء الحمد یوم القیمة و لا فخر و انا
اول من یحرک حلق الجنة فیفتح الله لی فادخلها مع فقراء المؤمنین و لا فخر و انا اکرم الاولین و الاخرین
و لا فخر و مخفی نیست که امکان است و شرف العلم بمعارف و حقایق الله است پس هرگز نگوید که
عمر بآنحضرت در این امر مثل ایشان در بعضی از احادیث صحیحه وارد شده که اعلمکم بالله انا و وارد است
متعدده بروایات متفقه ثابت شده که آنحضرت فرموده انا اکرم ولد آدم علی الله و لا فخر و من الجمله
رضی الله قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله انا سید ولد آدم یوم القیمة و بیدی لواء الحمد و لا فخر و
ما من نبی یومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائی و انا اول من تنشق عنه الارض و لا فخر و انا اول شافع
و اول مشفع و در وقت این احادیث بسیار علیه افضل الصلوات و السلیمات کما هو ابد

آنحضرت در جمیع کمالات تواند بود که در جمیع کمالات درجه مزیت و محمودیت مستلزم رجحان
در جمیع کمالات است خصوصا کمال علمی و معارف الهی که اصل کمالات است و ایضا رجحان در
تقیید بیوم القیمة که در احادیث ماثوره واقع شده شاید برای آن مقصود است که در آن روز برای
رجحان در کمال علم و معرفت حق تعالی بود و چون بعد از آن در عالم ظهور آن شود [illegible]
معارف و کمالات را از آنحضرت کم بوده تا آنکه حق و حقیقی است [illegible]
الستشقی را از اظهار شده و انا افضل آنحضرت کمالات را بر آن تصورات [illegible]
و نقل القاضی عیاض عن وهب بن منبه انه قال قرأت احدا و سبعین کتابا فوجدت فی
جمیعها ان النبی صلی الله علیه و آله ارجح الناس عقلا و افضلهم رأیا و فی روایة اخری فوجدت فی جمیعها
ان الله تعالی لم یعط جمیع الناس من بدء الدنیا الی انقضائها من العقل فی جنب عقله صلی الله علیه و آله الا کحبة رمل
من بین رمال الدنیا و قال القاضی فی موضع آخر و من عظیم کانت معارفه للاشیاء بما علمه الله
علیک ما لم تکن تعلم و کان فضل الله علیک عظیما و این کثرت علم را [illegible] است که از رجحان عقل
و ادراک است رجحان علوم و معارف لازم آید لان المعارف لازمة للعقل الهیولی
او لانه لا ادراک سوی العقل بالامور العقلیة ما لم یتنور بنور القدس لا یهتدی الی الالهیة و کان
فی ان عقله صلی الله علیه و آله هو العقل الذی یصدر عنه الامور الجزئیة و مصالح المعاش بل و مصالح المعاد الی رأیه بل
یشمل القوة التی بها یدرک الحقایق و اگر گویند که چون سخنان [illegible] در کتاب کرام مذکور است
و معتبر است که موسی علیه السلام در علم شرایع اعلم بوده و خضر در علم باطن و حقایق و لذا بود که
استفاده العلم می کرد و پس مراد آنست که خاتم النبوة با خاتم الولایة یکی نیست باشند و از آنست که
استفاده موسی از خضر نه در معارف الهی بوده بلکه در کشف بعضی علم ملک بوده و احکام باطنه
ما امر به الخضر اهم علم تعبیر فقه و قضایا غیب و آن بهادر بمعارف جاری است و در نوع مخلوقات
و ادوم اذ در حضرت لقمان است که از آن جمله بعضا باشد و بر آن تقدیر تحقیق در است که جمیع خاتم الولایة
و خاتم النبوة خلاف واقع است چنانکه منفصلا بعد از این اساس نظری و قطعا مستوفی شده و الله
اعلم که بعض اولیا را در بعض معارف رجحان بر بعضی انبیا باشد والله یهدی من یشاء
الا صراط مستقیم و این حضرت را حسین تمام بحضرت شیخ مظهر و لایة و اهل جهه نور ولایت
او را در مرات شهود و متناهی مکشوف است و در ولایت مستمد است از نائل حضرت
ولایت خاصه او است همه اولیا از باطن او مستفاضه می شوند چنانکه انبیا از ظاهر او مستفیض شدند

دیدیم با فسانه گوی جنیدی فرغ شده از دولت سالک جری اگر زوزاد بشان که
در این بیان نسبت عرفان و صفت الفان موسوم و موصوف باشند و بحسب اشتهار بار
شاد و طالبان و الطالبان شان مطالب حقیقه و معارج سنیه با مرد و معروف بیکردد خواه
مسمی باهل کشف و عیان و خواه موصوف بارباب حکمت و برهان اعم از کمال حقیقی عاری و مجازی
نفقید بای زید و قضا در امور ایشان در هر طرف لقای صحبان و غیر ان شاید و طالبان
که بیشار در تکمیل نفس و معرفت حقایق اشیا مشغول است از صحبت ایشان تکمیل علم طلب حاصل
نشود و اگرچه تجار ان که وجهه قصد و قبله طلب ایشان رسم رسوم است مال …
و از ابر مایه بی ملاقات خود بیت الله پس در میان ایشان اگر کسی از علمای تصدیق …
تجلی شرایع نبوت و ترک او امر و نواهی مصطور گردد و فطرت اصلی …
از لوازم نفخ و تبدل نگاه ولادت باید که مطلوب حقیقی …
و در عشق چراغ ظاهر همت ان جوهر بود و الحذر …
از عرفان ما لا یعنی …
چنانچه من عرف نفسه فقد عرف ربه …
که مرتبه وحدت حقیقی …
علی ترک الفضول …

اگر فنا کاینات را قدیم دانیم با قدیم باری تعالی را شریک کرده باشیم پس در این شد
که فنا قدیم نیست بلکه فنا محدث است پس فنا که رفض کاینات است در فنا چون محدث
است معدوم و خاک اصلی عاری است در عالم وجود چون محدث است نه عدم …
سمی قدیم و اول … المعدوم … تمام است و تعطیل …
کلام حقیقت … استشمام تواند بود … محمول … بخلاف …
مشهور است که … بالذات …
گذشته و الله الهادی …
گاه اطلاق عدم بر … که ممکنات است …
نابود و در این مقام …
و … اعتبار …

و نقص ارحض قصور است بعد آن پس مسبوق بحق نباشد چنانکه در نفوذ الحکم [illegible]
و الرئیس الملک مشهور است و در آن وجه نصوص من نقد الظاهر [illegible] من عند الله [illegible]
و ما اصابک من حسنة فمن الله و ما اصابک من سیئة فمن نفسک و دلیل [illegible] که [illegible]
[illegible] یافته که من حیث الظهور الوجودی راجع است و من حیث الثبوت منسوب باعیان
[illegible] و قول بعضی از صدور ثابت اعیان است [illegible]
[illegible] و اهل الوصول و بیده ازمة التحقیق این مشکل مقرر است و بعضی این مفهوم [illegible]
[illegible] و وجه استلزام [illegible] احوال که [illegible] جمیع مراتب [illegible]
[illegible] و از آن امور است [illegible] در این مسئله در اینجا [illegible]
[illegible] فانه ما من [illegible] و در کلام [illegible] است و [illegible] الصفت و [illegible]
و چون است و [illegible] حکمت [illegible] و [illegible] تجربه [illegible]
[illegible] ملاحظه جانب [illegible] در [illegible] هو الاول و فی الآخره و لا [illegible]
[illegible] مقبول شده [illegible] قصد محافظ و حکمت کرده اند
[illegible] اعراض کرده و [illegible] ملاحظه حکمت اعراض [illegible]
[illegible] تحقیق [illegible] که طایفه صوفیه کرده اند [illegible]
معلوم است که [illegible] کمالات [illegible] و [illegible]
[illegible] است [illegible] و [illegible]
[illegible] و [illegible] قدرت [illegible]
و در این مقام [illegible] و [illegible] که کار عقول است [illegible]
گفته شد و [illegible] که [illegible] اوصاف [illegible]
و ثبوت [illegible] لازم [illegible] صفات [illegible]

اضداد است چه نزد اهل تحقیق مقرر است که کمال هر صفتی در آنست که با ضد خود متحقق
و متباین گردد چنانچه در عقد اسماء الله الحسنی ثبت شده هو الاول والآخر و الظاهر
والباطن نفس باعتبارات مختلفه وصف الحضرت بصفات متقابله توان کرد و در هیچ
لوازم محصور نباشد و هذا اجمال [illegible] الی التفصیل والله الهادی الی سواء السبیل
ان العلوم الرسمیه لا توصل الی التحقیق [illegible] بمساعدة التوفیق مصاحبة اهل الطریق
و علامته ذلک الفراق در مدرسه [illegible] و [illegible]
هر چند [illegible] زانها بجز [illegible] خواهی که رهی بسوی تحقیق بری
[illegible]
طریق [illegible] و [illegible]
مشرفه [illegible] چنانچه از احوال و اقوال [illegible]
[illegible] در [illegible] احوال [illegible] علوم رسمیه [illegible]
[illegible] طریق [illegible] و [illegible] معلوم [illegible]
و [illegible] حجة الاسلام [illegible] من الضلال [illegible]
و [illegible] در زبدة الحقایق [illegible]
ارباب [illegible] و مصاحبت اهل [illegible]
در زبدة الحقایق [illegible] اهل الذوق [illegible]
و [illegible] من صمیم القلب [illegible] الذوق [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] من [illegible] و [illegible]
[illegible] احیاء [illegible]
مع العلماء [illegible] الشیخ [illegible] و الدین [illegible]
[illegible] الا الصحبة [illegible]

وارد شد و احادیث چنین ظاهر شود که قرب از جانب حق است چه در هر موضع که قرب مذکور
شود منسوب بآنحضرت است بلکه قریب از اسماء حسنی الهی است و اذا سألک عبادی عنی
فانی قریب و نحن اقرب الیکم منکم [illegible] من هذا المعنی و عکس [illegible] نوافل صادر است
خاک مذلت با پیشانی [illegible] چون دل [illegible] که الان [illegible] جزو دیگر را در دل سلوک [illegible]
معلوم شد که ادراک حق لا من حیث الظهور فطری است و انفکاک از آن [illegible] جمیع
موجود جنس حیوانات و نباتات و جمادات [illegible] ممکن نیست و تفاوت در ادراک
است و در [illegible] پس انفکاک از ادراک که آن در [illegible] از آن [illegible] با
لذات لازم و مستلزم نقص است نقص مستلزم شوق بکمال و شوق در دو است پس هر که [illegible] از
ادراک شوق کمال حاصل باشد طلب او اراده و کمال مطلق کمال حق [illegible] است پس ممکن [illegible]
عاشق و شوق بکمال الهی باشند [illegible] و [illegible] شرح بعض از عبارت [illegible] تعرف
بیان عشق [illegible] شده فلا [illegible] و الله الموفق فی بیان [illegible] الصور الحق [illegible] الاشاره
الی [illegible] الصدق [illegible] و [illegible] الادراک ادراک [illegible] حاصل شود پس [illegible]
ذات و [illegible] شود چون هست در آن مرتبه هم وحدت صرف اوصاف و [illegible]
حاصل شود ذات حق [illegible] در مرتبه غیب هویت از احاطه عقول و افهام متعالی
و از این وجه هیچ ادراک را با [illegible] هیچ چه [illegible] محیط است بر مراتب پس
هیچکدام از آن مراتب احاطه بآن نتوانند کرد بلکه آنچه در عقول و افهام [illegible]
در آید مرتبه از مراتب [illegible] شهود [illegible] است [illegible]
استعدادات و [illegible] ظاهر است [illegible]
[illegible] و از دیگر صفات که [illegible] الا [illegible]
است که [illegible] جمیع صفات کمال [illegible] و در آن [illegible]
[illegible] که [illegible] بمقام محمود است و لوای حمد مخصوص او است و [illegible]

که حقیقت علم عدم عینیه که [illegible] از [illegible] دیگر باشد [illegible] صوره مجرده [illegible]
بنفس و او را علم [illegible] و [illegible] او [illegible] المجرد [illegible] ذات خود [illegible]
باشد [illegible] پس خود عالم باشد و خود معلوم و خود علم و در صورت [illegible] که عالم [illegible] علم [illegible]
و خود [illegible] باشد و معلوم [illegible] باشد و چون حضرت حق [illegible] مجرد است [illegible]
که [illegible] مجرد است فضلا عن المادة پس خود علم باشد و خود عالم باشد و خود معلوم [illegible]
عدم عینیه را مصداق عینیه باشد و تفصیل [illegible] که [illegible] عقلیت و مطابق
مصداق آن که وحدت است چون [illegible] عینیه که [illegible] که در واقع [illegible] این [illegible]
و [illegible] عالم است و [illegible] و گاه مصداق [illegible] نسبت [illegible] است [illegible]
که [illegible] صورت [illegible] و [illegible] الابوة و النبوة و [illegible] علم [illegible] و صورة [illegible]
نفس [illegible] حضرت حق خود را وحدت و عدم [illegible] و علم [illegible]
و از این لازم نماید که علم عالم [illegible] از [illegible] و [illegible] از آن [illegible] حق تعالی [illegible] النفس
و [illegible] که از مراتب [illegible] علم [illegible] و [illegible] شده و [illegible]
من الازل الی الابد [illegible] که [illegible] شده و [illegible] العرض [illegible] که [illegible] نفس [illegible]
[illegible] از [illegible] اول علم کرده اند و [illegible] که از [illegible] در [illegible]
نفس طبع و [illegible] پس روشن شد که حضرت حق تعالی عالم است [illegible] و در همه مراتب [illegible]
عالم [illegible] ذات [illegible] حیث [illegible] الاطلاق [illegible] مصداق [illegible] صورة
عینیه و وحدت [illegible] التقید و التعین فی [illegible] و [illegible] نتوانند بود [illegible]
[illegible] و در آن مرتبه تعینات [illegible] بلکه در آن مرتبه [illegible] و ارتباط [illegible]
مرتبه [illegible] بلکه در آن مرتبه حق [illegible] و [illegible] عبد [illegible] خالی [illegible]
و در آن [illegible] فی تحقیق علم الله تعالی و [illegible] الی حل [illegible]
و در علم حق [illegible] از [illegible] احاطه [illegible] مصداق [illegible]
[illegible] عدم [illegible] و در علم [illegible] حضرت [illegible]
[illegible] شده [illegible] در علم [illegible] علم [illegible] است و [illegible]

[illegible]

زمان و حوادث واقع در آن زمان و حرکه واقع است منشأ حدوث مثل زمان
نوع ۴ بر این وجه که ماضی است نسبت بالعینیت زمان و منافر از او و مستقبل است
نسبت بالعینیت ادم ۴ که دیگر بعضا متقدم بر او و قبل با حوادث مقارنه با آنچه که پس
مصابر ارتنه و حوادث بر این نحوه معلوم خود زمانی است و این علم بر این نحو معلوم حصولی حسی است و این علم
را بر این نحوه اصلا تبدل و تغیر نمی‌شود هرگز بعینیت نوع ۴ مثلا ادراک صفات جلالیه پس ماضی و مستقبل
نظر بدیگر امور است نه نظر با حضرت حق سبحانه اگر چه آن ذات ملک امور مقدمه بر زمان مطلقه جای که آن
بعینه پس محیط است بر زمان پس ماضی و استقبال نسبت باشیاء نباشد بلکه نسبت با زمانیات باشد
و ماضی و مستقبل و حال که نظر با زمانیات واقع است به نظر علم است آن در حضور تساوی الاقدام
باشند چه ماضی و استقبال از ثبوت علم حادث نمیشود زیرا که منشأ ماضی و استقبال زمانی است و زمان
نوع حرکت و حرکت مانع از ثبوت و حق منشأ علم ما بالقوه و علم را در ساحت او جهت حقی بلکه در حرکم
آن که مجرد اند راه حیث و حالات [illegible] است که شخص [illegible] اختلاف الوان
باشد بکمال ملاحظه نماید و در جمیع الآن [illegible] خط را [illegible] الحدقه که ادراک
آن شوانه [illegible] الحیوان ادراک [illegible]
متعدد آن شود [illegible] که ما متقدم شود و دیگری موجود شود و بعضی [illegible]
اوست و معاقب [illegible] عنده و جهانا و در [illegible] است که نسبت [illegible]
الى الشباب هو السرد و نسبة الثانی الى المتقدم هو الدم و نسبة المنقول الى المنقول هو الزمان [illegible]
و در فانی [illegible] و آن [illegible] بر بعضی و از عشاوه افراد بعضی [illegible] زمان [illegible]
از پس چشم بصیرت [illegible] مصطلحات [illegible]
مقدس در کل حقیقت اشیا [illegible] معلوم [illegible]
مکلف بود که آن علم الله است [illegible]
نظر بنشاء [illegible] عالم [illegible] علم [illegible]
علوم را [illegible]
و حکمت [illegible] کرده [illegible] در این مقام [illegible]

[illegible]

من الجملة المجلد و اختلاف [illegible] عن المصحف [illegible]
و من [illegible] القدم النفوس المحدثة و الاجسام [illegible]
اطلاق لفظ الازلی على الکلام اللفظی و الکتب رعایة الادب و احترازا من ایهام [illegible]
حدوث الکلام الازلی [illegible] کلام [illegible]
[illegible] المصحف و ان کان المراد هو الکلام اللفظی رعایة الادب و احترازا عن [illegible] الی
الحقیقی الازلی مع انهم ذکروا انه لا نزاع فی اطلاق اسم القرآن و کلام [illegible] علی
هذا المؤلف [illegible] و هو المتعارف عند العامة و القراء و الاصولیین و الفقهاء [illegible]
را اصوات و حروف [illegible] که [illegible] قدیم است کلام نفسی [illegible]
[illegible] است که کلام نفسی مدلول کلام لفظی است [illegible]
گفته که کلام نفسی معنی قائم بنفس است و صاحب مواقف میگوید که مراد [illegible]
بلکه مراد از معنی [illegible] چنانچه اصطلاح متکلمان است که [illegible]
معنی [illegible] لفظ و مدلول [illegible] باشد [illegible] کلام الله [illegible] مجاز باشد
زیرا که [illegible] عدم [illegible] کلام [illegible]
و [illegible] کلام الله [illegible] باشد حقیقت بلکه [illegible] باشد و [illegible]
کلام الله [illegible] باشد [illegible] کلام الله
[illegible] لفظ و معنی [illegible] باشد و مکتوب در مصاحف باشد [illegible]
و آن قدیم است اگرچه کتابت و قرائت و حفظ حادث است [illegible] حروف و الفاظ
در [illegible] عدم [illegible] است پس حفظ حادث است و ادله که [illegible]
بر حدوث [illegible] بحدوث ملفوظ [illegible] قدم [illegible] بعدم ملفوظ [illegible]
و گفته اند که [illegible] در نهایة الاقدام فی علم الکلام [illegible]
را [illegible] و بعضی [illegible] بر آن [illegible] و لا یمنع [illegible]
لوازم مذکوره [illegible] اطلاق [illegible] که [illegible]

[illegible]

یکی است و باعتبار وجوه مختلف پس کلام لفظی همان کلام نفسی است و صفت کلام صفتی است که
مبدا تالیف خطاب از الفاظ و حروف معلومه باشد و کلام از آن الفاظ و حروف مولفه
است و شکی نیست که این صفت معلوم باشد مبدا این تالیف است غیر علم نیست [illegible]
است از علم و بعضی علما می‌گویند که [illegible] این صفت نباشد اینجا نه کسی عالم است [illegible]
الفاظ که الکلام او نیست اگرچه معلوم او است و این صفت منزله قدرت [illegible] است به کلام نیست
و در ما و کلام نفسی منزله کلامی که مولف باشد در خیال [illegible] اگرچه بعضی [illegible]
که کلام صفتی است [illegible] که علم و قدرت [illegible] معنی است [illegible]
فهم [illegible] الفاظ و عبارات [illegible] همه معلوم حضرت حق باشد در علم ازلی
و چون علم الحضرت [illegible] ازلا و ابدا [illegible] متعلق است الحروف
در علم ازلی [illegible] اگرچه در وجود خارجی آن اصوات [illegible]
و در علم [illegible] در علم لازم نیست چنانکه [illegible]
عالم است بحوادث [illegible] در وجود خارجی [illegible] و در مرتبه علم [illegible]
صفتی که مبدا تالیف است قدیم است و مولف نیز [illegible] علمی قدیم است و این [illegible]
فلاسفه است که کلام [illegible] صفت زائده بر علم [illegible] از علم [illegible]
چه اصوات را قدیم [illegible] اصوات را و به سخن صاحب مواقف که الفاظ و حروف
لفظی را قائم بذات حق [illegible] می‌گویند و ترتیب و تعاقب در آن [illegible]
در قصور آلت [illegible] حروف [illegible] اصوات مسموعه در ذات حق [illegible] ترتیب [illegible]
نبوده و معلوم است که کیفیات [illegible] مستحیل [illegible] در خارج و ترتیب [illegible]
در وجود خارجی لازم ذات [illegible] است نه بواسطه قصور آلات تا آنکه [illegible] لازم
می‌آید [illegible] لازم می‌آید [illegible] که کلام لفظی عرضی است قائم [illegible] عرض
صفت قائم بذات حق [illegible] صفت قائم بذات نیست
بلکه اگر حروف و اصوات [illegible] قائم بذات باشد [illegible]
نقوش [illegible] و اطلاق کلام [illegible] مجاز باشد [illegible]

مقدر محفوظ [illegible] حکایت حال بعضی [illegible] نموده اند [illegible]
جمله [illegible] بعرب [illegible] است والله الموهب
المجیب [illegible] [illegible] برادران [illegible]
مقام نمود [illegible] [illegible] والله الهادی الی الحق و صراط مستقیم
العمو [illegible] الاول [illegible] جزای [illegible]
[illegible] اندر [illegible]
المومنین و یعسوب الدین و المسلمین والحث علی [illegible]
فی [illegible] الصادق انا مدینة العلم و علی بابها صدق رسول الله صلی الله علیه و سلم
[illegible] در کوثر [illegible]
[illegible] خورشید [illegible] اسلام [illegible] و ایمان [illegible]
[illegible] این سخن [illegible] ظاهر است [illegible]
چنانچه در اخبار صحیحه وارد است که در موطن [illegible] از حوض کوثر [illegible] خاتم النبوة است [illegible]
انا اعطیناک الکوثر حضرت ولایت پناه خاتم الولایه [illegible]
که [illegible] و چون نزد محققان محقق شده که [illegible] در موطن [illegible] ظاهر [illegible]
در این موطن مثالی [illegible] عوالم [illegible] است
در [illegible] اختلاف [illegible]
کثرت [illegible] اختلاف [illegible]
[illegible] استعدادات و تخالف آراء و مذاهب در مسائل [illegible]
کس در [illegible] زمان [illegible] اختلاف [illegible] که حق و باطل در آن
[illegible] و [illegible] مشاهده وحدت [illegible]
[illegible] و چون حضرت ولایت پناه باب مدینه علم [illegible]
[illegible]

و جهانا نکته دان صاحب فطنت که در اسلوب رموز جا که زبان مرغان حس مشکل با خبر باشد پس حکم و لطایف از خفایای این رموز ابا استخراج تواند نمود و سر قصه سیمرغ و قصه هدهد کسی رسد که رشتهای منطق الطیر است توجه و الا ربان مرغان را که بفهمد همی سلطان را و نسئل الله لنا الاطلاع علی حقایق اسراره انه ولی التحقیق بالله الملک ۱۲۲۲

الحمد لله الولی الدائم حسب الوثیقه لله سلطان الانام سید احمد رضا که

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

تفسیر آیة الکرسی لمولانا عبد الرزاق الکاشانی

الله لا اله الا هو الآیة هی اعظم آیة القرآن لعظم مدلولها و هو الذات الاحدیة مع جمیع الصفات و الافعال باعتبار الجمع التفصیل و ذلک لان الله اسم الذات الموصوفة مع جمیع لوازمها و لا اله الا هو نفی الغیر عنها باعتبار الهویة المحضة التی هی الحضرة الاحدیة و عین الجمع المطلق کقوله قل هو الله احد ای لا اله فی الوجود الا هو فکل ما عداه و لم تقع العبادة الا له علم او لم یعلم او لا معبود و لا موجود سواه بل العابد و المعبود جمیعا فی هذه الحضرة کما قیل فی الحب نقل فؤادک حیث شئت من الهوی ما الحب الا للحبیب الاول وصفه باعتبار الجمع ثم فصل بذکر جمیع انواع الصفات اذ الصفات تنحصر فی ارباق ثم الهاما ان یکون حقیقیا و لا و الثانی اما ان یکون سلبیا او اضافیا و الحقیقی اما ان یعرضها الاضافة اولا فالاول هی الحقیقة المحضة بقوله الحی ای الحی المطلق الذی حیوته عین ذاته و ما عداه حی بحیوته و حیوته مطلقة و جود یزه اضافیة و الی الحقیقی الذی یعرضها الاضافة بقوله القیوم و هو القائم بذاته المقوم لغیره فلا قیام لما عداه الا به اذ کل موجود لوجوده موجود و بنفسه معدوم کما قال امیر المؤمنین مع کل شیء لا بمقارنة و غیر کل شیء لا بمزایلة و هو هو و ذات بحض و الی السلبیة بقوله لا تأخذه سنة و لا نوم ای لا یعتریه الفتور و النعاس کما یعتری الاحیاء من غیر قصد لهم فیبطل قویهم للاستراحة لان ذلک لا یکون الا لمن کانت حیوته عارضة فبفعل الطبیعة بالحالة الذاتیة طلبا للهدوء و الراحة و الابدال من تحلیل البسط فاما من حیوته عین ذاته فلا یمکن له ذلک و کیف یغیره السنة التی من مقدمات النوم او النوم و الاعا کانت حیوته ذاتیة و لو امتنع علیه النوم لفاته کون حیوته عین ذاته و اذا کانت ماهیته النوم ممتنعة له فلا سنة له لانها من عوارض کما یقع لا یحدث لغیر الناطق اذ لا یعجب له فهو بیان للحی القیوم و الی الاضافات بقوله له ما فی السموات و ما فی الارض و هو معنی الملک المالکیة و ما فی السموات هی الجهة العلویة من الروحانیات و ما فی الارض و هو ما فی الجهة السفلیة من الجسمانیات له الملک مطلق القیومیة الکل فحصر انواع الصفات ثم اشار الی الافعال للتلویح الذی الیها فی الملک المالکیة اذ دل علی انهم تحت ملکته و نواصیهم بیده یفعل بهم ما یشاء فهو المؤثر فی الکل القاهر لهم و لهذا جعل اخر الصفات التی هی مصادر الافعال لتوسل بها الی معنی التهدید و الغلبة و الحجة القهر اذ من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه فان العلویین الذین یرجون

شفعتهم واعانتهم كلهم تحت قهره وسلطنته وملكه مقهورون مربوبون بوجوده موجودون وبحيوته احياء وبقيومته
باقون قائمون فيكلم من تكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير ه واذنه وارادته وهو له وبه لا يشفع فلا فعل له الا
به ثم زاد في التهديد بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما سلف من احوالهم وافعالهم وسياتي او ما قبلهم
وما بعدهم من الحوادث فكيف باحوالهم واعمالهم اي علمه محيط بالاشخاص والازمنة والافعال والاحوال
كلها فيعلم المستحق للشفاعة لاجله وغير المستحق ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
ولا علم له الا بالذات كالحيوة فهو العالم وكل ذي علم فبعلمه عالم ولا يعلم من علمه الا بما شاء بما اقتضى
غيره واصل استعداده الاصلي الموهوب من فيض الاقدس وهو مظهر شيء من علمه ظهر عليه بمقتضى مشيته
وحكمته كما قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اي انزهك ان يشاركك احد في العلم بل
يعلمك ويعلمك اعلم من علم شيئا فلا عالم في الحقيقة الا انت وسع كرسيه السموات والارض
اي علمه والكرسي محل العلم الذي هو القلب وهو في اللغة عرش صغير لا ينفصل عن مقعد القاعد شبه القلب لكونه
محلا لتجلي الحق سبحانه بحيث لا ينفصل عنه شيء بل يتلاشى في محله ولو وجد بوجوده لم ينفصل شيء منه عنه وليعظم
شان القلب تخييلا وتصويرا لسعته وعالميته ولهذا قال الحسن كرسيه عرشه ماخوذا من قوله عليه السلام
القلب المومن عرش وقال ابو يزيد لو وقع العالم وما فيه الف مرة في زاوية من زوايا قلب
العارف ما احس به وذلك العلم بالحق وفناء الكل فيه ولما سلب العلم عنهم بالكلية واثبت لهم بحسب المشية
اراد ان يثبت لهم ما علموا بعلمه تعالى الذي محله القلب احاطوا بالكل عند الكمال هذا اذا تعلق وسع كرسيه
بقوله الا بما شاء وان تعلق بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فالكرسي هو قلب الكل الذي هو اللوح المحفوظ
المشتمل على صور جميع الموجودات كلية وجزئية والعرش هو روح الكل الذي هو ام الكتاب المشتمل على كلياتها وصورها
في الظاهر هو الفلك الاعظم وفلك الثوابت والعلم المحيط بالسموات السبع وما فيهن ولما كان معنى
القيوم مع المالكية والعلم والمحيط بجميع الاشياء دل على حفظها اكد ذلك المعنى بقوله ولا يؤده حفظهما
لان المحيط بجميع الاشياء دل على حفظها اكد النفل انما يلزم اذا كان لها وجود غيره ولا وجود لها الا بوجوده وهما
بلا هو لا شيء محض فكيف ينقل اذ المعلوم هو عين اياته وجودهما بوجوده فلا وجه لهما الا به بل العالم العلوي باطنه

والعالم

والعالم الصوري ظاهره مقلب غيره بالحقيقة والهوية بل بالاعتبار والتعين ومن قوله الا هو الى قوله من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه يلزم معنى العلو المطلق وانفراده منه ومن قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الى قوله وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما يلزم معنى العظمة المطلقة وانفراده به وقال وهو العلي الاعلى الا هو لا يعلوه شيء
وهو يعلو كل شيء بالعلية والقهر والافناء والملك العظيم الذي لا يتصور كنه عظمته ولا يدرك الا هو وكل عظمة
تتصور بعقولهم شمة من عظمته فكل عظيم فيشير من عظمته بالنسبة لي عظمته في غاية الحقارة اضافة والعظمة مطلق دون
غيره بل كلها النسبي لغيره فيها نصيب والله اعلم بحقايق كلامه فعلى قول النبي صلعم ما من اية الا ولها ظهر
وبطن ومطلع وظهر هذه الاية ما ذكره المفسرون في التفاسير وبطنها على حسب رتبة هذه التفسير هذا
ومراده هو نهاية رتبة الفهم من اضافة نعم لصيغة الوحدانية والحيوة والقيومية والملك والقدرة والارادة
والاثر والعلم والعلو والعظمة وتجليه بها على العلو بحيث لا اشرك فيها غيره واما المطلع فهو شهود في صورة كلامه
موصوفا بهذه الصفات بحيث لا تحجب احديته كثرة صفاته ولا كثرة صفاته احديته ذاته شهود السلب انية العبد
وصفاته وثبت عنه لذاته وهو حقيقة الحقايق والسلام من اتبع الهدى وسلك مسالك الانبياء عليهم التحية والثناء

٣ ٣ ٣
٣ ٣
٣